وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و الاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

العنوان :

علاقة جمعية العلماء المسلمين بأحزاب الحركة الوطنية (1931-1954م)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب المعاصر

إعداد:
- سي يوسف مريم
- دحام فاطمة

إشراف الأستاذ:
عطية محمد

- لجنة المناقشة

- د.بن سعيدان محمد .....رئيسا
- د.عطية محمد .....مشرفا ومقررا
- د.جفال عمر .....مناقشا

السنة الجامعية:
(1440/1439)ه – (2019/2018)م

شكر وعرفان

اللهم ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلا أنت نحمدك ونسألك الهداية إلى مرضاتك لك الحمد كل الحمد يطيب لنا ونحن نكتب السطور الأخيرة من هذا البحث أن نقدم وافر شكرنا وعظيم امتنانا لكل من أسهم في إنجاز هذا البحث، ولا سيما الأستاذ الفاضل الدكتور عطية محمد الذي تولى الإشراف على الرسالة وتقويمها وإخراجها إلى النور

كما نشكر جميع أساتذة قسم التاريخ .

وكذلك كل من علمنا ولو حرفا من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي .

والشكر لمن ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة في إنجاز هذا العمل المتواضع

إهـــداء

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك . . ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك االله جل جلاله

إلى منارة العلم و الإمام المصطفى إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة . . ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى االله عليه وسلم

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، و حنانها بلسم لجراحي . .إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب ،إلى من كلت أنامله ليقدم لحظة سعادة . . إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم . .إلى القلب الكبير أبي العزيز

إلى الحبيبة الغالية التي ربتني وسهرت من أجلي وكانت بمثابة الأم الثانية أمي رقيـــة

إلى من عيناي لم ترى أغلى منهما . .أرى فيهما متعة الحياة هم ألوان حياتي أخوتي زكرياء ، مراد ، رشيدة ، شيماء ، جميلة ، زينو ، شهرا زاد ، إيمان

إلى زوجة أخي العزيزة النخلة أتقدم لها بخالص الشكر والامتنان وكامل العرفان على ما بذلته في سبيل انجازي لهذا البحث

إلى الحبيبين الغاليين إبن أختي سراج، وإبن أخي نزار

إلى من اكن لها المحبة والتقدير والإحترام الأستاذة الفاضلة " فاطمة سفراني "

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي . . إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم : حفيظة ، زينب ، بشرى ، حورية

إلى كل من درسني وعلّمني حرفاً . . .إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد . . . إلى كل عائلة سي يوسف .

مريم □

الاهداء

الحمد لله الكريم الذي سهل لي طريقي ويسر لي أعمالي

إلى من أوصى الله عز وجل بهم في قوله تعالى "وبالوالدين إحسانا" إلى من ظللتني بداعوتها أينما ذهبت إلى من حملتني وهنا على وهن فجعل الله الجنة تحت أقدامها إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها وأدام لها الصحة والعافية .

إلى من هو رمز العطاء والنضال ومن كان سندا لي في الشدة والضيق حرم نفسه الراحة والرخاء ليمنحني الامان والاستقرار الى من علمني كيف اصارع مصاعب الحياة وغرس في نفسي الأمل والطموح فكان قدوتي في الحياة وسيبقى مثلي الأعلى أبي العزيز .

إلى زوجي العزيز الذي كان سندا لي في مشواري الدراسي وإلى أم زوجي وأبيه حفظهما الله

إلى الذين سرت معهم أشواط مختلفة لدروب الحياة وكانوا سند لي إخواتي حفظهم الله ماريا ، بشرى ، السيد أحمد بن حرز الله ، هبة ، والأخت التي لم تلدها أمي سعاد

إلى من ساندتني في مشواري الجامعي وتقاسمت معي متاعب هذا البحث وكانت معي في السراء والضراء مريم .

والى صديقاتي والى كل من تحملهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي

فاطمة

قائمة المختصرات

تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	الجزء
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
د.ت	دون تاريخ
ص	الصفحة
ط	الطبعة
مج	مجلد

صفحة	P
صفحة صفحة	P.P
المرجع السابق	Op.cit.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهـــداء

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي : التطورات السياسية في الجزائر بين 1919-1930

الاتجاهات السياسية للحركة الوطنية:حركة الأمير خالد ..... - 6 -

تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا: ..... - 12 -

الإحتفالات بمئوية الإحتلال :..... - 14 -

أثر هذه الإحتفالات في نفوس الجزائريّين :..... - 16 -

الفصل الأول : جمعية العلماء التأسيس والظهور 1931م :..... - 18 -

إرهاصات ظهور الفكر الإصلاحي :..... - 18 -

بداية ظهور الحركة الإصلاحيّة :..... - 19 -

تأسيس الجمعيّة : ..... - 23 -

ظروف نشأة جمعية العلماء المسلمين : ..... - 23 -

العوامل الّتي ساعدت على ظهور الجمعيّة : ..... - 24 -

نشأة الجمعيّة :..... - 25 -

هياكل الجمعية وأهم نشاطاتها: ..... - 28 -

1- هياكل جمعية العلماء المسلمين:..... - 28 -

الفصل الثاني : علاقة الجمعية بتيارات الحركة الوطنية مابين 1931-1945 م

العلاقة مع النّجم :..... - 39 -
علاقة الجمعيّة بالحزب الشّيوعي :..... - 43 -
الحزب الشّيوعي : ..... - 43 -
دورها في عقد المؤتمر الإسلامي 1936: ..... - 46 -
نتائج المؤتمر الإسلامي :..... - 47 -
ركود نشاط الجمعية 1940-1942: ..... - 48 -
مشاركة الجمعية في تحرير بيان فبراير 1943 .....-49-

الفصل الثالث:علاقة الجمعيّة بتيّارات الحركة الوطنيّة مابين 1945-1954 م

تجدد نشاط الجمعيّة بعد الحرب: ..... - 56 -
علاقة جمعية العلماء المسلمين بالاتحاد الديمقراطي:..... - 58 -
موقفها من ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية: ..... - 61 -
موقف جمعيّة العلماء المسلمين من إندلاع الثّورة : ..... - 63 -
في الخارج : موقفها على المستوى الفردي :- ..... - 64 -
موقف الجمعيّة في الدّاخل :..... - 66 -
الخاتمة..... - 69 -
الملاحق 71
قائمة المصادر والمراجع..... 81

فهرس المحتويات

مقدمة

تمهيد

شهدت فترة الثلاثينات تبلورات سياسية في الحركة الوطنية الجزائرية ومن بينها نجد الحركة الإصلاحية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين وهي بدورها ظهرت كنتيجة حتمية لأسباب سياسية مرت بها الجزائر عايشتها أو تأثرت بها خاصة في ظل الاحتلال حيث قام المستعمر بطمس الهويـــة الجزائرية وسعى إلى إذابة الجزائريين في كيان المجتمع الفرنسي، وفي خضم هذه الأحداث ظهـــرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حاملة مشروع نهضة فكرية وحضارية.

الأهمية العلمية

لكن لم تكن هي الوحيدة في مسرح الأحداث الاستعمارية فقد شاركها في ذلك مجموعة من الأطياف الوطنية والتي تمثلت أساسا في الاتجاه الاستقلالي الوطني، و الاتجاه الإدماجي تحـــت شعار الاستغراب والفرنسية، والاتجاه الشيوعي الذي حاول ربط الحركة العالمية بفرنســـا، فمـــن خلال أهداف كل حزب يتضح التباين في منطلقاته الفكرية والإيديولوجية وفي أهدافه السياســـية وتصوراته للمجتمع والمسألة الوطنية، هذا التباين جعل كل تيار يختلف مع الحركـــة الاصـــلاحية أحيانا ويتفق معها أحيانا أخرى.

دواعي اختيار الموضوع

وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الإلمام بتاريخ التيارات الوطنية في الجزائر وأهـــم محطاتها واستهدفت بالتحديد معرفة أوجه التباين والاتفاق بين جمعية العلمـــاء المســـلمين وبـــين الأحزاب السياسية على حدى من خلال إبراز مواقفهم في القضايا الكبرى السائدة في تلك الفترة، أما الدوافع الذاتية فقد تمثلت في رغبتنا الخوض في موضوع يتعلق بجمعية العلماء المسلمين من بعيد أو قريب.

الاشكالية

ومن خلال هذا تبادر إلى أذهاننا طرح الإشكالية التالية: ما طبيعة العلاقة جمعية العلمـــاء المسلمين بالأحزاب الحركة الوطنية؟

- وهل كانت مواضع الاختلاف مفتعلة أو سبب عدوات شخصية؟
- وهل كان أوجه الاتفاق من أجل تحقيق المصالح الشخصية والحزبية لنيـــل الصـــدارة الوطنية أو من أجل تحرير الوطن من المستعمر؟
- وما دور الاستعمار في نسج تلك العلاقات؟

المنهج المتبع

وللإجابة عن هذه الإشكالية تم الإعتماد على المنهج التاريخي التحليلي في دراسة التطورات التاريخية للأحداث تارة والمنهج الوصفي في سرد الأحداث التاريخية بأسلوب وصفي تارة أخرى، كما كان للمنهج المقارن دور من حيث المقارنة بين مواقف التيارات من الأحداث.

الخطة

حيث قسم هذا البحث إلى مقدمة مبحث تمهيدي وأربع فصول وخاتمة وقائمة الملاحـــق والقائمة البيبليوغرافية حيث تطرقنا في الفصل التمهيدي الى التطورات السياسية في الجزائر ما بين 1919-1930.

وكان عنوان الفصل الأول: جمعية العلماء الظهور والتأسيس 1931 باعتبارها موضـــوع الدراسة خصصت لها فصل بحد ذاته والتي تندرج تحت أربع مباحث: المبحث الأول إرهاصـــات ظهور الفكر الإصلاحي والمبحث الثاني: تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا أما المبحـــث الثالـــث: هياكلها وأهم نشاطاتها والمبحث الرابع موقفها من أهم القضايا الراهنة.

أما بالنسبة للفصل الثاني فقد عنوناه بعلاقة الجمعية بالتيارات الحركة الوطنيـــة مـــا بـــين 1931-1945 والذي حمل خمس مباحث، المبحث الأول تناول العلاقة مع الـــنجم والمبحـــث الثاني العلاقة مع الحزب الشيوعي أما المبحث الثالث فقد تطرقنا فيه الى دور الجمعية في عقد المؤتمر الإسلامي 1936 والمبحث الرابع ركود نشاط الجمعية 1940-1942م والمبحـــث الأخـــير والخامس تناولنا فيه المشاركة في تحرير بيان فبراير 1943 .

في حين كان الفصل الثالث المعنون بـــ: علاقة الجمعية بتيارات الحركة الوطنية مـــا بـــين 1945-1954م واندرج تحته أربعة مباحث ،المبحث الأول تحدد نشاط الجمعية بعد الحـــرب والمبحث الثاني علاقاتها بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والمبحث الثالث موقفها من أزمة حركة الانتصار وأما المبحث الرابع موقفها من اندلاع الثورة.

أما الخاتمة فكانت مجموعة من الخلاصات لما تطرقنا له في الموضوع.

التعريف بأهم مصادر ومراجع البحث

ولعل أهم المصادر والمراجع اعتمدت في جميع الفصول على عبد الرحمن العقون الكفـــاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر عبد الكريم بوصفصاف علاقة ج.ع.م.ج الأحزاب الوطنية 1930-1945، محفوظ قداش الأمير خالد ونشاطه السياسي البشير الإبراهيمـــي أثـــار الإبراهيمي ، تركي رابح عمامرة الشيخ عبد الحميد بن باديس ، الدكتور العربي الزبيري الثـــورة الجزائرية في عامها الأول وجريدة البصائر .

صعوبات البحث

أما عن الصعوبات التي واجهناها في إعداد المذكرة هي التكرار والتشابه في المعلومات و لم نجد أي جديد يذكر بالإضافة إلى تحيز بعض الدراسات إلى جزء معين والتحفظ علـــى أســـباب الاختلاف الحقيقية كما أننا لم نتمكن من الحصول على بعض الدراسات المهمـــة نظـــرا لـــنقص تواجدها في المكتبات ومحدودية إمكانيات التوصل إليها.

الفصل التمهيدي : التطورات السياسية

في الجزائر بين 1919-1930

- حركة الأمير خالد
- تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا
- الإحتفال بمئوية الإحتلال

الفصل التمهيدي : التطورات السياسية في الجزائر بين 1919-1930

شهدت الحركة الوطنية عدة منعرجات حاسمة عبر مسيرتها الطويلة خلال القرن العشرين، مثلت ظاهرة صحية في بداية يقظة الجزائريين عندما أصبح واضحا استحالة تحقيق المقاومة المسلحة بالنظر للقوة العسكرية الفرنسية التي فرضت منطق التفوق[1].

الاتجاهات السياسية للحركة الوطنية:

وقد برزت عدة اتجاهات سياسية ظهرت في الجزائر انطلاقا من المعتقدات الخاصة بزعمائها وطبيعة تكوينهم، فأبو القاسم سد الله حدد اتجاهات الحركة الوطنية فيما يلي:

الاتحاد المحافظ: تمثله مجموعة من الاقطاعيين الجزائريين.

الاتجاه المعتدل: تمثله مجموعة من النخبة المثقفة ثقافة فرنسية.

الاتجاه الليبرالي: والذي كان يضم القسم الباقي من النخبة.

الاتجاه الثوري: تطور في الأخير.

الاتجاه الاشتراكي والشيوعي: وأفكارهم ظهرت من خلال برنامج الحزبين الاشتراكي والشيوعي الفرنسي.

الاتجاه العربي الإسلامي: وتمثله ج.ع.م الجزائريين[2].

وما تجدر الإشارة إليه أنه بنهاية الحرب العالمية الأولى عرفت الجزائر ظهور تيار مقاوم جديد بأسلوب مميز استنبطه زعماء المقاومة من خلال ثقافتهم الفرنسية وكذا العربية الإسلامية وتجاربهم السياسية والعسكرية التي خاضها الكثر من أفراد الشعب الجزائري في الحرب العالمية الأولى والتي فتحت أعينهم على ما يجري في العالم، وتبلور هذا النشاط في الاتجاهات التالية:

[1] – احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، ص 92.

[2] –أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج5 ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت ، ص 228-229.

أ. اتجاه المساواة: ظهور الحزب الإسلامي الذي أسسه الأمير خالد حفيد عبد القادر الجزائري وذلك في الفترة 1919-1924 تركزت دعوته على الإصلاح التعليمي للدفاع عن الشخصية العربية الإسلامية[1].

ب. اتجاه الاندماج: مثله فيديرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين المتأسسة سنة 1927 والذين اختلفوا مع الأمير خالد في قضيته، هذا الاتجاه تزعمه فرحات عباس والدكتور بن جلول الأخضري، كان يمثل مصالح الطبقة البرجوازية[2].

ج. أما الاتجاه الآخر: فيدعو إلى الاستقلال والتحرر من كافة النواحي ونشأ مع بداية نشوء الاتجاه الأول، وتمثله مجموعة من التنظيمات السياسية والثقافية انتظمت في حزب نجم شمال إفريقيا الذي تأسس عام 1926، وكانت قاعدته الاجتماعية من العمال والطلبة والتجار والمهاجرين من أقطار المغرب العربي إلى فرنسا، ثم انتقل إلى الجزائر واتخذ بسبب ظروف الاحتلال الفرنسي، أسماء متعددة من مطلع الثلاثينات حتى انتهى باسم (حزب الشعب) 1937، وفي هذه الفترة ولاحقا توسعت قاعدته الاجتماعية بحيث شملت عموم فئات الشعب واستمر على هذه التسمية في عام 1946 وقد انطبعت ميزته النضالية على فكرة الوطنية والدفاع عن الشخصية الجزائرية والمحافظة على هويتها ومقوماتها العربية الإسلامية وإعلان الاستقلال الكامل للجزائر[3].

د. إلى جانب ذلك ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي تمثل الاتجاه الاصلاحي حيث تولى الشيخ عبد الحميد بن باديس رئاسة جمعية التي تقوم على تخليص الدين من كل "الشوائب" والخرافات التي علقت به أما منهجها ثقافي يقف على التدريس باللغة العربية وترسيخ الشخصية الإسلامية واستهدفت العلوم العصرية وأسست مراكز كبرى لنشر المعرفة قديمها وحديثها، هيأت

---

[1]- بشير بلاح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1839- 1989**، دار المعرفة الجزائر، ج1، 2010، ص45.

[2]- عبد الرحمن بن إبراهيم العقون ، **الكفاح القومي والسياسي -من خلال مذكرات معاصر**- ج1- المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص 375.،

[3]- مرجع نفسه ،126-127.

جمعية العلماء المسلمين الشعب الجزائري للاستقلال لما لقنته من معاني الحياة الشريفة وبما ثبتت فيه من معاني العروبة والاسلام والوطنية والحرية[1].

هذه الاتجاهات الإصلاحية والاندماجية والاستقلالية، طبعت ميزة الكفاح السياسي الجزائري منذ مرحلة العشرينات وحتى فترة الحرب العالمية الثانية، حيث بدأ الاتجاه الاستقلالي الثوري بطبع الحركة الشعبية عامة، وجاء ذلك بعد مجازر 8 ماي 1945 ومنذ تلك الفترة شكل النواة الأولى للكفاح المسلح، كما بدأت بوادر التداخل بين العمل السياسي والمسلح تتضح خاصة في نشاطات الاتجاه الاستقلالي والذي نضج فيما بعد من خلال تأسيس حزب جبهة التحرير الوطني والتي قادت معركة التحرير في تحقيق الاستقلال.

يعتبر الأمير خالد[2]، حفيد الأمير عبد القادر في نظر العديد من المؤرخين أول زعيم سياسي جزائري في القرن العشرين، ناضل سياسيا لاسترجاع كرامة الجزائريين، ونقل مطالبهم المشروعة إلى كل المؤسسات المسؤولة في الجزائر وفرنسا والهيئات الدولية وأصر على الاستجابة لها [3].

ومع أن خدمات الأمير كانت لصالح الإدارة الفرنسية إلا أن هذه الأخيرة لم تضع كل ثقتها في الرجل وكان حذرة من نشاطاته ولعل ذلك ما كشف عنه المارشال ليوتي سنة 1912، أنه توجد في شخص الأمير ملامح التعب والاضطراب[4].

قدم الأمير خالد استقالته من جميع المناصب التي كان يشغلها من أجل التفرغ لنشاطه السياسي[5].

---

[1] بشير بلاح، مرجع السابق ،ص ص 51 -55.

[2] الأمير خالد :هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر، ولد بدمشق سنة 1875، زاول تعليمه الابتدائي بدمشق والثانوي بالجزائر والعالي بكلية سان سسير الفكرية وتخرج منها ضابطا، عمل بالجندية الفرنسية برتبة نقيب مدة 23 سنة، كان لا يريد أن يدرس بهذه الكلية لولا إصرار والده والمراقبة الفرنسية عليه، نفي إلى سوريا واستقر بها إلى أن وافته المنية بدمشق 1935 .

[3] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية** ،ج 2، المؤسسة الوطنية ج 2، المؤسسة الوطنية الجزائر، ص .20

[4] محفوظ قداش ، **الأمير خالد ونشاطه السياسي**، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر 1984، ص .19

[5] جمال قنان ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994، ص .20

ومن المؤكد أن حصول الأمير خالد على التقاعد ساعده على الخوض في قضايا السياسة والتفرغ لها وكشف عن توجهاته الوطنية النابعة من الذات الاسلامية وعارض توجهات النخبة المفرنسة بزعامة الدكتور ابن التهامي، ومن ثم لاح في الأفق تياران تيار الأمير الإصلاحي المنتسب الى جماعة النخبة المحافظة، وتيار ابن التهامي المنتسب إلى التوجه الليبرالي ولذلك فلا غرابة أن نجد هذه الاتجاهات تنعكس على الحمل الانتخابية التي قادها كل طرف، ودخل الأمير معترك الانتخابات المحلية في ديسمبر 1919، وتمكن من الفوز على خصومه السياسيين من دعاة التجنس والاندماج والتغريب وكان الأمير خلال حملته الانتخابية يطلب من الجزائريين التصويت على قائمة المترشحين المسلمين غير المتجنسين، وكان يفصح عن أعدائه من أصحاب القبعات قائلا لهم: "إذا كنتم تريدون جنة الإسلام فعليكم بانتخابنا نحن المسلمون لأننا مؤمنون[1].

وما يمكن الإشارة إليه أن العمل السياسي الذي خاضه الأمير خالد بعد نهاية الحرب العالمية الأولى يعد تسلسلا منطقيا للمقاومة التي بادر بها الأمير عبد القادر منذ بداية الاحتلال، وهو ما أشار إليه الأمير خالد في العديد من المناسبات، وقد أبرز ذلك في جريدة الإقدام بقوله: "إن أجدادنا قد أضرموها حربا حامية الوطيس على مدى 15 سنة وأزيد، و لم يكن النصر حليفهم ولكن تقدير بطولتهم وشجاعتهم وشهامتهم حق ثابت لا ينبغي أن ينكره المنتصرون علينا كما لا ينبغي لي أنا حفيد الأمير عبد القادر أن أسكت عنه مثلما فعل كثير من المنتخبين".

وحتى يتسنى للأمير إنجاح مهامه، والرد على خصومه السياسيين أسس جريدة الإقدام 1919 واستطاع من خلالها التغيير من وجهات نظره، وبالخصوص بعدما انسحب من زمرة ابن التهامي وجماعته وقد كتب محمد ناصر حول أهميته الحربية في ذلك الوقت العصيب من عمر الحركة الوطنية بقوله: "وراحت الإقدام تعرب عن اتجاهها الوطني الواضح رافضة التجنس رفضا قاطعا مطالبة بتمثيل الأهالي الجزائريين بالبرلمان الفرنسي ومقاومة نزعة الكولون العنصرية..."، إلى

[1]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 20.

أن يقول: "من هنا الإقدام تعد أول جريدة عربية تصدر في الجزائر تمثل هـذه الـروح الوطنيـة الخالصة..."

وبالكشف عن العريضة التي قدمها إلى الرئيس الأمريكي ويلسون خلال انعقـاد مـؤتمر الصلح بباريس 1919 عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، والتي نشر نصها شارل روبير آجـرون ودعمها الأستاذ أبو القاسم سعد الله بالوثائق المفسرة لظروف تقديمها وما حملته من مطالب ثورية تجعل من الأمير على رأس زعماء الحركة الوطنية في الطرح الاستقلالي، حسب الرسالة التي تلقاها الأمير خالد الممضاة من كاتب سر الرئيس عن طريق الملازم جورج نوبل، فإن مطالب الأمير قـد وصلت إلى صاحبها إذ أشار إلى ذلك بقوله: "إنني أكتب إليكم لأعترف باستلامي العريضة المقدمة من قبل ممثل عرب الجزائر الخمسة، وهذه العريضة التي أرسلت إلي من قبلكم بواسـطة المـلازم نوبل، إني سأكون سعيدا أن ألفت إليها نظر الرئيس"[1].

حيث تجلت وطنية الأمير وجرأته، حينما ألح على حصور مؤتمر الصلح المنعقـد بـباريس 1919 وطرحه لقضية تقرير مصير الشعب الجزائري بنفسه والتي استوحاها من مبادئ الـرئيس الأمريكي التي قدمت أفكارا استقلالية، باستعمال الوسائل السياسية وقد تمكن الأمير من إيصـال صوت الجزائر إلى مؤتمر الصلح، وطالب بأحقية الجزائريين في تمثيل أنفسهم، ولذلك اعتبر الكـثير من الباحثين أن مساهمة الأمير تعد عملا ثوريا دفع بالقضية الجزائرية باتجاه المطلب الاستقلالي[2].

فمضمون المذكرة التي قدمها الأمير كانت جامعة وشاملة لقضايا جزائرية، إذ شرح الأمـير مـن خلالها عدم شرعية الاحتلال وكشف عن الإجرام الفرنسي في حق الجزائريين العزل، برغم المقاومة الشعبية الشرسة كما أوضح الأمير الوعود الفرنسية المزعومة وحرقها لمعاهدة 5 جويليـة 1830 والتي تضمن للجزائريين احترام قوانينهم وعاداتهم ودينهم ومن ثم وقف الأمير عند الأسباب الحقيقة للاحتلال وبين نتائجه الوخيمة على وضعية الجزائريين[3].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، ج 2، دار العرب الإسلامي، بيروت 1993، ص .54

[2]- يوسف مناصرية ، **الاتحاد الثوري في الحركة الوطنية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص .48

[3]- مرجع نفسه ، ص47 .

وبعد تقديم عرض سريع عن أحوال الجزائريين المزرية على كافة الأصعدة ركز في العريضة على تصريحات الرئيس الأمريكي ويلسون كتلك التي صرح بها لروسيا 1917 حيث قال: "لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضاها" معلقا بذلك الأمل متمنيا أن تشمل أيضا الشعب الجزائري مثل ما هو الشأن بالنسبة للشعوب المستعمرة الأخرى، وبناء على هذه الأرضية استنجد الأمير خالد بالرئيس الأمريكي ويلسون لإرسال نواب يختارون بحرية من طرف الجزائريين ليقرروا مستقبلهم بأيديهم تحت إشراف عصبة الأمم[1].

لقد كشفت هذه العريضة عن اطلاع الأمير خالد عن كثب عن واقع الشعب الجزائري، ومشاركته آلامه وتطلعاته وأيضا اطلاعه على الأحداث السياسية العالمية خاصة ما ارتبط منها بتقرير الشعوب المستضعفة لمصيرها، فانتقل عرض الرئيس ويلسون للمبادئ الأربعة عشر لطرح القضية الجزائرية في أكبر محفل دولي للصلح والسلام العالميين المنعقد في باريس 1919 حيث ناشد ويلسون للعمل على تطبيق مبادئه وخاصة حق الشعوب في تقرير مصيرها لتمكين الشعب الجزائري من التخلص من الاستعمار[2].

وعلى هذا الأساس فمطالب الأمير خالد جاءت استقلالية صريحة هدفت إلى فصل الجزائر التام عن فرنسا في شتى المجالات، وبجرأة غير معهودة كاشفا عن اسمه في هذه العريضة دون أن يخشى انتقام وتسلط المستعمر ومن ذلك تكون هذه العريضة دليلا حيا على أن الأمير خالد أول من طرح المطلب الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية.

ولضغط المستعمر وقلة مؤيديه كشف نشاطه السياسي واتضحت مطالبه السياسية ما بين 1912-1919 حيث نادى لبرنامج إصلاحي قائم على فكرة المساواة وتمثيل الجزائريين في البرلمان الغربي وأخذ الجنسية الفرنسية دون التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية[3].

---

[1]-يوسف مناصرية ، نفس السابق، ص 47-48.

[2]-أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية** ، ج 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م، ص 54.

[3]-محفوظ قداش ، **وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1987، ص 27.

وكانت حركة الأمير خالد دعوة جديدة للإصلاح الاجتماعي والتكفل بقضايا الشباب الجزائري، والدفع بهم إلى الأخذ بالعلوم وكتب المعارف والتخلي عن الرذيلة والآفات الاجتماعية.

ومما سبق ذكره نجد أن الأمير خالد قد دعا إلى العودة إلى العلم والعمل والأخذ بالحركة الثقافية كمعبر ضروري لتحقيق التقدم وإخراج المجتمع الجزائري من كابوس الاستعمار وبذلك تتحقق الشخصية الوطنية التي جعل منها الأمير الأرضية الصلبة لتحقيق كل مطمح جزائري بل اعتبرها تكملة وامتدادا للشخصية العربية الإسلامية[1].

وما يمكن الإشارة إليه هو أن حركة الأمير ظلت سارية المفعول لدى أنصاره في الجزائر، ليس في فترة الاستعمار فحسب ولكن حتى بعد الاستقلال، وقد تجسد ذكره في شهادة أحد الذين عرفوه وعاشروه، وقد أدلى بها بعد الاستقلال[2].

تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا:

تأسيس النجم : إختلف المؤرخون في تأسيس نجم الشمال الإفريقي وفي نقاط برنامجه وأهدافه ، فسعد الله يقول " ....ولد في باريس سنة 1926 م وكان رئيسه الفعلي هو السيد حاج عبد القادر اللّذي كان جزائرياً وعضواً في اللّجنة الأدارية للحزب الشيوعي الفرنسي ....."[3].

أما الكاتبة الأمريكية غليسي فتقول ".....وقام مصالي الحاج[4] في عام 1925-1926م بتأسيس –حزب النّجمة لشمال إفريقيا- وغايته الدّفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادّية و المعنويّة والاجتماعية...."[5].

---

[1]- أحمد مريوش ، **القضايا الوطنية في اهتمامات الإنتالجانسيا الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر 1989، ص33.

[2] -Elmoujahid du 20 Novembre 1919،p26.(الجريدة).

[3]- أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية** ،(**1830-1962**) ، ط3 ، ج3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 118.

[4]- مصالي الحاج ، 1898-1974 ، وتقدم للخدمة العسكرية في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى ، ظهرت أعماله في إطار نجم شمال إفريقيا ، وفي مؤتمر بروكسل المعادي للإمبريالية عام 1927 ،وفي 1945 برز كشخصية سياسية جزائرية ، للمزيد أنضر – محمد حربي ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 2008 ، ص 181 .

[5]- عبد الرّحمان بن براهيم بن العقّون ، **الكفاح القومي والسّياسي من خلال مذكّرات معاصر** ، الفترة الأولى ، (1920-1936م) ، ط3 ،ج1 منشورات السايحي ، الجزائر ، 2010م ، ص 32 .

ويذكر أنّ نجم شمال إفريقيا (ENA) رأى النّور في ربيع 1926م بمبادرة من مجموعة من الشيوعيين الفرنسيين ، جد المتحمسين داخل منظّمة العمال المستوطنين في المستعمرات وكان ضمن اللّجنة الكولونيالية ، للحزب الشّيوعي الفرنسي (P.C.F) ، وكان المسؤول الرّئيسي عبد القادر حاج علي وكان من بين مساعديه مصالي الحاج .[1]

فمن هذا نستخلص أنّ ميلاد نجم شمال إفريقيا كان فرنسا بإتفاق المؤرخين وبين سنوات 1925-1926-1927م على خلاف بينهم والحقيقة المأخوذة من مصادر محققة تقول كان ميلاد حركة نجم شمال الإفريقي بمدينة باريس – فرنسا- يوم 2 مارس 1926م في جلسة تحضيرية وفي جلستين تاليتين : في 20 جوان و 2 جويلية 1926م إستكمل التأسيس وتولى رئاسته الفعلية أولاّ حاج علي عبد القادر وأعطيت الرّئاسة الشّرفية للأمير خالد ، والكتابة العامّة لمصالي أحمد وعضوية : رابح موساوي و علي الحمامي ، علي عيمش رزقي كحال ، أحمد بلغول ، ومحمد جفال ، محمد طالب .[2]

كما يؤكد ذلك الكاتب دكتور محمد العربي الزّبيري في كتابه الثورة الجزائرية في عامها الأوّل يقول ".. لقد تأسست جمعية نجم شمال إفريقيا التي تضمّ كل المسلمين في إفريقيا الشّمالية .

مقرّها باريس ولكنّه قابل للنّقل إلى أي بلد أخر إذا ما إقتضت ذلك الضّرورات السياسية .[3]

ولعل هذا ما جعل معظم الكتّاب يقولون بأنّ النّجم ولد في ظلّ الحزب الشّيوعي الفرنسي ، وقد عرفنا أنّ النّجم كان يظمّ ممثلين عن الأقطار الثّلاثة .[4]

---

[1]- مذكّرات مصالي الحاج ، (1898-1939م) ترجمة محمّد المعراجي ،(د ، ط)، المؤسسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة ، الجزائر ، 2007 ، ص 17

[2]- عبد الرّحمان بن براهيم بن العقون ، المصدر السابق ، ص 139.

[3]- الدّكتور محمد العربي الزبيري ، **الثّورة الجزائرية في عامها الأوّل (1404ه-1984)** ، دار البعث للطّباعة والنشر قسنطينة ، الجزائر ، ص 205

[4]- أبو القاسم سعد اللّه ، **الحركة الوطنيّة الجزائرية** ، ج3 ، المرجع السّابق ، ص 116.

الأهداف :

كان الحزب يدعو إلى ضرورة تحقيق حرّية الصّحافة و إلغاء القوانين الأهلية وضرورة الدّفاع عن مصالح العمال الأفارقة الماديّة والإجتماعيّة .[1]

ومن بين أهداف النّجم أيضاّ :

تحقيق الإستقلال التّام لأقطار المغرب العربي الثلاثية التي تخضع جميعها للإستعمار الفرنسي سواء كان في صورة إستعمار مباشر أو في صورة حماية مفروضة بالقوّة .[2]

ولقد قامت السّلطة الفرنسيّة الّتي لم يكن يغيب عنها ذلك بمنع النّجم من ممارسة نشاطه في أقطار المغرب العربي وقصرته على فرنسا وغيرها من البلاد الأوروبية ولعلّ ميلاد النّجم في حضن الحزب الشّيوعي الفرنسي قد شفع له أحيانا وحماه من بعض الإضطهادات .[3]

الإحتفالات بمئوية الإحتلال :

في سنة 1927-1928 **م** كان شعور بأنّ السّاعة الإستعمارية قد دقّت وكان يجب على الدّيمقراطية الفرنسيّة ألا تدع السّاعة الإستعمارية تمر ، فأطلقت حملات واسعة من أجل إشارة إهتمام الفرنسيين بمستعمراتهم ، وأسست في 1928م تسع وعشرون لجنة دعاية وقدّم "جان رونوار " مساهمة بإنجازه سنة 1929م " البلاد" وهو شريط تمجيداً للإستعمار الرّيفي ن كانت الذّكرى المئويّة للإستيلاء على مدينة الجزائر ومنه لنجاح الإستعمار الفرنسي .[4]

---

[1] -يحي بوعزيز ، **سياسة التّسلّط الإستعماري والحركة الوطنيّة الجزائريّة (1830-1945م)** ، ص 40

[2] - تركي رابح عمامرة ، **الشّيخ عبد الحميد بن باديس ، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ، ط5 ، (1422 ه -2001 م ، منشورات (ANEP) ، المؤسسة الوطنية للإتصال ، النشر والإشهار ، وحدة الطّباعة ، الرّويبة ، ص 82

[3] - أبو القاسم سعد اللّه ، **الحركة الوطنيّة الجزائريّة** ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 117

[4] - محفوظ قدّاش ، **تاريخ الحركة الوطنيّة الجزائريّة ، ج2، (1919-1999م)** ، دار الأمّة ، ص 337.

في سنوات 1927-1929م بدأ المحتلّون يحضّرون لإحتفالات الذّكرى المئويّة للإحتلال الفرنسي للجزائر ، كان هدف هذا الإحتلال هو الفرح بالإحتلال الّذي قضى على هذه الدّولة الجزائريّة وقد دام الإحتفال اكثر من 6 أشهر .[1]

وأثناء تلك الإحتفالات نصّب " موريس فيوليت " لجنة النّشر للإحتفال المئوي وذلك بإقامة النّصب التّذكارية وإنشاء الإذاعة الجزائرية وكذا إنشاء قاعة للفنون الجميلة.[2]

كانت سنوات 1930م سنوات تقييم العمل الإستعماري ، وتمجيد المناهج الفرنسيّة في الإستعمار التي لم تقم كما يقال بإبادة أهالي البلدان التي غزوها ، وقد تابعت الجماهير المسلمة في المدن الإحتفالات في حين تجاهلها سكان الأرياف .[3]

إنّ الإحتفال بمرور قرن على إحتلال الجزائر أعطته فرنسا عناية فائقة و أظهرت فيه إستعراض القوّة فكانت تهدف إلى القضاء على مقوّمات الشّخصية الجزائريّة بما في ذلك اللّغة والدّين والوطن.[4]وهكذا كانت الإحتفالات المئويّة فرصة لإثارة النّقاش حول الوضع في الجزائر والمشكلات التي صادفت فرنسا فيها ، وقد إستنكر هذا الوضع الكثير من المؤرخين الفرنسيين وكانت وجهة نظرهم أنّ سياسة فرنسا في الجزائر وسوء تصرّف إدارتها هي الّتي أدّت إلى خلق حركة وطنيّة فكان منهم " إيميل بارشي " و "لاسبون ".[5]

---

[1]- أبو القاسم سعد اللّه ، **الحركة الوطنيّة الجزائرية (1900-1930م)** ، ج2 ،ط3 ، الشركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع ، الجزائر ، 1983 ، ص 324 .

[2]- ابو القاسم سعد اللّه ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1930-1954)** ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1998 ، ج6 ، ص 89.

[3]- محفوظ قدّاش ، **تاريخ الحركة الوطنيّة الجزائريّة** ، المرجع السّابق ، ص 337 .

[4]- عبد الرّحمان بن براهيم العقّون ، المصدر السّابق ، ص 307.

[5]- ناهد إبراهيم الدّسوقي ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، **الحركة الوطنيّة الجزائريّة في الفترة ما بين الحربين (1918-1939م)** ، منشأة المعارف ، الإسكندريّة ، 2001 ، ص 162.

أثر هذه الإحتفالات في نفوس الجزائريّين :

بعد مرور مدّة على الإحتفالات الّتي يراد بها إستفزاز الشّعب الجزائري وتعقيم فكره وشلّ حركته الوطنيّة .[1]

وبهذا تركت الإحتفالات خيبة أمل كبيرة في أوساط الجزائريين فهي طمس للشّخصيّة الجزائرية وهذا تأكيد للفكرة الّتي تدّعي أنّ الجزائر جزء لا يتجزّء من فرنسا .[2]

مما دعى الجزائريين إلى الإحتجاج للسّلطة تشعرها بأنّ للجزائر قوميّة وسيادة وتاريخ وأنّ أبناءها لن ينامو على المطالبة بها وبهاذا تكون قد أيقضت شعور الجزائري ودفعت به إلى المطالبة بالإستقلال وإستقلال وإستئصال جرثومة المستعمر من ثقافة وعلم وإصلاح إجتماعي ، ديني وأخلاقي .[3]

كما رفض العلماء هذا الإحتفال وكان رفضهم قائم على المسئلة الدّينية والثقافيّة يكتسي طابعاً وطنياً لإعترافهم بوجود الأمّة الجزائريّة و من أهمّ نتائج هذه الإحتفالات هي ميلاد جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّن 5 ماي 1931م .[4]

---

[1]- حمّو محمّد عيسى النّوري ، **دور اليزابيين في تاريخ الجزائر قديمّا وحديثا** ، دار البحث ، 2013 ، ص 375.

[2] – حميد عبد القادر ، **فرحات عبّاس رجل الجمهوريّة** ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ، 2007 ، ص 59.

[3] – حمّو محمد عيسى النّوري ، المصدر السّابق ، ص ص 375 ، 376.

[4]- أحمد مهساس ، **الحركة الثّوريّة في الجزائر من الحرب العالميّة الأولى إلى الثّورة المسلّحة** ، تر : الحاج المسعود مسعود ، محمّد عبّاس ، دار القصبة للنّشر الجزائر ، ص 103.

الفصل الأول : جمعية العلماء التأسيس والتمكين 1931م :

المبحث الأول : إرهاصات ظهور الفكر الإصلاحي .

المبحث الثاني : تأسيس الجمعية .

المبحث الثالث : هياكلها وأهم نشاطاتها .

الفصل الأول : جمعية العلماء التأسيس والتمكين 1931م :

تعتبر جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين من أكثر الجمعيّات الدّينيّة و الثّقافيّة الجزائريّة شهرة ، ذلك أنّ سمعتها في تاريخ الإصلاح والثّقافة تعدّت الجزائر لتشمل العالم كلّه .

وذلك أسباب كثيرة لعلّ أهمّها هو إجتماع الكثير من العمالقة الكبار في الفكر والأدب والنّشاط في وقت واحد وفي جمعيّة واحدة.

ومنها الأعمال الكثيرة الّتي إستطاعت أن تقوم بها ، إلاّ أنّه لا يمكن لأحد من النّاس أن ينكرها وكيف ينكرها ونحن لا نزال نرى أثارها في الواقع الجزائري إلى الأن ، وأسباب كثيرة أخرى جعلت من جمعية العلماء عند الكثير من الباحثين أكبر حركة إصلاحية عرفتها الجزائر في تاريخها الحديث .[1]

إنطلاقاً من هذا نحاول في هذا الفصل ان نتعرّف على بداية ظهور الفكر الإصلاحي والمرحلة التّأسيسيّة للجمعيّة والتّطرّق إلى أهمّ هياكلها ونشاطاتها وموقفها من أهمّ القضايا الرّاهنة .

إرهاصات ظهور الفكر الإصلاحي :

بداية نشير إلى المعنى اللّغوي والإصطلاحي للإصلاح .

من الجانب اللّغوي : يعرف الإصلاح بأنّه لفظ مشتقّ من الفعل صلح يصلح صلاحاً والصّلاح ضدّ الفساد وأصلح الشيئ بعد فساده .[2]

---

[1] -نور الدّين أبو لحية ، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما** ، دراسات حول جمعيّة العلماء والطّرق الصّوفيّة في الجزائر (1) دراسة علميّة ، ط2 ، دار الأنوار للنشر والتوزيع ، 2016 ، ص 25 .

[2] – إبن المنظور ، **لسان العرب** ، ج7 ، ط3 ، دار إحياء التراث العربي بيروت 1999م ، ص 382

فالإصلاح عموماً هو عكس الفساد وتغيير الفساد إلى إ صلاح يحتاج إلى عمل منظّم ومنهج مدروس ينطلق من رؤية واضحة لينتهي إلى أهداف محدّدة ، ويسمّى هذا العمل التّغيير .

أما من الجانب الإصطلاحي : يعرف لفظ الإصلاح بأنّه من المفاهيم المرتبطة بالإسلام ، إذ تعدّ كلمة الإصلاح من إهمّ ما إحتوته الحضارة الإسلاميّة على مدار تاريخها الطّويل.[1]

أمّ مفهوم الإصلاح عند العلماء يهدف إلى تغيير حالة الفساد في المجتمع الجزائري والبحث عن البديل الّذي يليق بالعمّال وكل ذلك نتج عن وعي لرجال الإصلاح الّذين كانو يدركون الأخطار المحدّقة بهم .[2]

الحركة الإصلاحية :هي لفظ تعني كلّ مبدأ تعتنقه جماعة وتتساند لنصرته وتعمل على نشره والدّعاية والعمل له عن عقيدة كما تقوم بوضع نظام محدّد له وفق خطّة مرسومة وغاية مقصودة .[3]

بداية ظهور الحركة الإصلاحيّة :

أوّل من نادى بالأصلاح علماً وعملاً هو الشّيخ محمد عبده[4] ، وأوّل من قام بنشره هو تلميذه رشيد رضا .

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر (محمّد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجاً)** ، ج1 ، دار مداد يونيفارسيتي براس ، قسنطينة ، 2009 ، ص 271.

[2] – أحمد مريوش ، **شيخ الطّيب العقبي ودوره في الحركة الوطنيّة الجزائريّة ، ط1** ، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 16.

[3] – جمعيّة العلماء المسلمين ، **سجل مؤتمر جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص 49 .

[4]- محمد عبده : ولد الشيخ محمد عبده حسن خير الله في قرية ملحة نصر محافظة البحيرة سنة 1266ه-1849م حفظ القران القريم بالقرية ، برزت جهوده التربوية وأعماله الثقافية والفكرية ، فكتب لائحة إصلاح التّربية في مصر للمزيد ينظر إلى : عبد الرّحمان بدوي ، الإمام محمد عبده والقضايا الإسلاميّة ، ص 18 .

وكان أوّل مبعث في هذه الدّعوة الإصلاحيّة هو مصر[1]كما كانت لها جذولر وروافد من المشرق العربي الإسلامي ولعلّ أبرزها وأ عمقها هي الحركة الّتي إضطلع بها كلّ المصلحين من العلماء و المفكّرين أمثال (جمال الدّين الأفغاني [2]، محمّد عبده ، محمّد بن عبد الوهّاب) وغيرهم ممن سارعلى منهاج هذه الحركة من علماء المعاهد في المشرق والمغرب العربيّن الإسلاميين ، وهي حركة إصلاحيّة نبعت من ألام وأمال الشعب[3]

رغم العزل الّذي حاول الإستعمار أن يضربه بين الجزائر وباقي الأقطار العربيّة والإسلاميّة لمنع الشّعب الجزائري من الإتصال بإخوانه في تلك الأقطار الشّقيقة ، ما دفع بالشّيخان (جمال الدين الأفغاني و محمّد عبده) بتأسيس جمعيّة العروة الوثقى و إصدار دريدة بإسمها لإثارة الرّأي العام في جميع الأقطار الإسلامية والدّعوة إلى إنشاء الجامعة الإسلاميّة وبث أراء المصلحين في العالم الإسلامي .[4]

وفي كتاب عبد القادر خليفي محطّات من تاريخ الجزائر المجاهدة يرجع ظهور الحركة الإصلاحيّة إلى فترة نشاط الطّيب العقبي 1920م بعد عودته من الحجاز حيث إعتقد فيها المستعمر الفرنسي أنّه سيطر على الجزائر نهائياً وإحتفل بمرور قرن من الزّمن وإنتهى أمر هذه البلاد وأصبحت جزءاً لا يتجزّء من الإمبراطوريّة الفرنسيّة .[5]

---

[1]- جريدة البصائر ، **لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، السّنة الأولى ، العدد 10 ، 13 1936 م ، ص 3 .

[2]- جمال الدين الأفغاني : ولد سنة 1254ه -1839م في قرية أسعد أباد الواقعة في خطة كبير أعمال كابل عاصمة بلاد الأفغان، وهو قطب من أقطاب الإصلاح وركن من أركان السّياسة ، للمزيد ينظر إلى : محمد عمار ، جمال الدين موقض الشرق وفيلسوف الإسلام، ط 2 ، دار الشّروق، القاهر 1988 ، ص 15

[3]- محمّد الطّاهر فضلا ، **دعائم النّهضة الوطنيّة الجزائريّة** ، دار البعث ، قسنطينة ، 1981 ، ص 81.

[4]- مولود عويمر ، **تراث الحركة الإصلاحيّة الجزائريّة** ، ج3 ، دار قرطبة ، تلمسان ، 2011 ، ص 202.

[5]- عبد القادر خليفي ، **محطّات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962م)** ، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر 2010 ، ص 91 .

فكان الرّد بتأسيس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين يوم 5 ماي 1931م وقد ضمّت 72 عالماً.[1]

وحسب أبو القاسم سعد اللّه فإنّ الإصلاح في الجزائر لا يرتبط بجمعية العلماء والواقع أنّ مفهوم الإصلاح أوسع من مفهوم جمعيّة العلماء كما أنّه أقدم منها لأنّ عدداً من المثقّفين (من أصحاب الثقافة العربيّة والفرنسيّة) كانو مصلحين و لم يكونو أعضاء في جمعيّة العلماء ومن جهة أخرى يعتبر الإصلاح أقدم من جمعيّة العلماء لأنّ كثير من المثقّفين الجزائريّين كانو مصلحين أيضاً ، رغم أنّهم كانو متأثرين بالحظارة الفرنسيّة من جهة وبتيّار الجامعة الإسلاميّة من جهة أخرى .[2]

عمدت الحركة الإصلاحيّة منذ نشأتها بل حتّ قبل ذلك إلى تحقيق هدفين رئيسيين يمثّل الأوّل في الحفاظ على مقوّمات الأمّة من لغة ودين وتاريخ وحضارة ويكمن الثاني في محاربة الجهل وكل مظاهر التخلّف .

فكان شعار الفكر الإصلاحي يتلخّص في نقطتين :

ــ الرّجوع إلى الماضي العريق فكراً وثقافة وتراثاً مع صياغته على وجه يساير العصر وهو ما عرف بعمليّة " الأحياء".

ــ نقد الواقع للخروج من التّخلّف المادّي والأدبي والفكري .[3]

وهناك مجموعة من العوامل الّتي ساعدت على ظهور ونشأة الحركة الإصلاحيّة في الجزائر منها:

---

[1]– أبو القاسم سعد اللّه ، **الحركة الوطنيّة الجزائريّة** ، ج 3 ، المرجع السّابق ، ص 83.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، **أفكار جامحة** ، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص 89.

[3]– البشير الإبراهيمي ، **أثار الإبراهيمي** ، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، ص 23.

العوامل الجزائريّة الدّاخليّة : الّتي يمكن حصرها فيما يلي :

محاولة الإستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة العربيّة الإسلاميّة في الجزائر .

نشاط حركات التّبشير والتّنصير المسيحي المحميّة من طرف الإستعمار في العمل على تنصير أبناء وبنات الجزائر .

سياسة الفرنسيّة و التّجنيس الّتي أرادت دولة الإحتلال فرضها على الجزائريين .[1]

ولذلك عمد السّياسيّون الفرنسيّون إلى إنتهاج سياسة الإندماج في الجزائر وإصدار القوانين الّتي تجعل من الجزائريّن رعايا أوروبيين يقيمون في بلاد تخضع قانونياً للسّيادة الفرنسيّة لكنّهم لا يتمتّعون فيه بأي حقوق سياسيّة أو إجتماعيّة أو ثقافيّة .[2]

المحافظة على الشّخصيّة الجزائريّة الّتي أصبحت مهدّدة بالخطر من طرف الإستعمار .

إنحراف معظم طرق الصّوفيّة في الجزائر عن مبادئ الإسلام حيث أكثرو من البدع في الدّين بل وتعاونو معظمهم مع الإدارة الإستعماريّة ضدّ مصالح بلادهم العليا.[3]

العوامل الخارجيّة : والّتي تشمل :

اليقظة العامّة الّتي دبّت في أرجاء العالم الإسلامي والعربي نتيجة إحتكاكه بأوروبا ثقافياً ، سياسياً ، عسكرياً ، إبتداءاً من النّصف الثاني للقرن 19م .[4]

---

[1]- رابح تركي عمامرة ، **الشّيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتّربية في الجزائر** ، ط 5 ، المؤسّسة الوطنيّة للإتصال والنّشر والتّوزيع ، الجزائر ، 2001 ، ص 198.

[2]- عمّار بو حوش ، **التاريخ السّياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م** ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي 1997م ، ص 193.

[3]- رابح تركي عمامرة ، المرجع السّابق ، ص 199.

[4]- رابح تركي عمامرة ، المرجع السّابق ، ص 199.

بروز محمّد بن عبد الوهاب في شبه الجزيرة العربيّة يدعوا إلى الثورة ، وجاهد من أجل علم التّوحيد وعرفت حركته فيما بعد بإسم الحركة الوهّابيّة ، وهي دعوة إلى العودة بالمسلمين إلى الشهادة وتقوم هذه الدّعوة على مبادئ منها العودة بالإسلام إلى صفائه الأوّل من منع التّوسّل و الإستعانة بغير اللّه وغيرها .[1]

ويضاف إلى هذه العوامل عامل أخر له أثره في التّمهيد للدّعوة الإصلاحيّة .

التّطوّر الفكري الفجائي الّذي خرج به الجمهور من ثورات الحرب وعودة فئة من أبناء الجزائر البررة المخلصين من الحجاز بعد أن تلقّو العلم هناك كفكرة إصلاحيّة ناضجة مستمداً قوله من كلام اللّه وسنّة رسوله مباشرة .[2]

تأسيس الجمعيّة :

ظروف نشأة جمعية العلماء المسلمين :

جاءت جمعيّة العلماء المسلمين كتتويج للنشاط الإصلاحي الّذي قام به علماء الجزائر ، إذ إكتمل حلمهم وتحوّل نشاطهم الفردي إلى مشروع وطني يهدف لإعادة بناء المجتمع الجزائري على أسس جديدة دعائمها " الجزائر وطننا والعربيّة لغتنا و الإسلام ديننا " مستغلّين عملهم الصّحفي ومختلف الصّحف الوطنيّة وجرائد جمعيّة العلماء المسلمين وبهذا تكون قد نشأت جمعيّة العلماء في ظروف مختلفة أهمّها :[3]

بعد مرور قرن كامل على الإحتلال الفرنسي للجزائر ، وإحتفال الفرنسيين بذلك إستفزازاً للأمّة ، وإظهاراً للروح الصّليبيّة التي يضمرونها للإسلام والمسلمين وتشجيع الجاليات اليهوديّة ومنحها إمتيازات خاصّة .

---

[1]- عبد الكريم بو صفصاف ، **جمعيّة العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الأخرى** ، دار مداد ، قسنطينة ، 2009م ، ص 57.

[2]- جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين ، **سجل مؤتمر جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين** ، دار المعرفة ، 2009 ، ص 38.

[3]- عبد الغفور شريف ، **موقف جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين من الثورة التحريريّة من خلال جريدة البصائر (1954-1956م)** ، دراسة وصفيّة تحليليّة ، مذكّرة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الإعلام والإتصال ، 2010 ، ص44.

التّحضير للمؤتمر الإسلامي الّذي عقد في القدس برئاسة الحاج أمين الحسيني في ديسمبر 1931م.

الإعتداء الصّارخ على الحرّيات الأساسيّة للمواطنين والتّضييق على الصّحافة الجزائريّة .

بروز كتلة من النّخبة المثقّفة ثقافة فرنسيّة تدعوا إلى إدماج الجزائر والذّوبان في الحضارة الفرنسيّة .

تراجع دور المؤسّسات التّعليميّة العربيّة الإسلاميّة في الجزائر ، وتضييق الخناق عليها من طرف السّلطات الإستعماريّة .

إنتشار الجهل والأميّة في أواسط المجتمع الجزائري ، وتزايد نفوذ بعض الطّرق الصّوفيّة الضّالّة و المسالمة للإدارة الفرنسيّة .[1]

العوامل الّتي ساعدت على ظهور الجمعيّة :

تسرّب الدّعوات الإصلاحيّة من الشّرق العربي الإسلامي عن طريق الصّحافة .

الثّورة التّعلميّة الّتي أحدثها الشّيخ عبد الحميد بن باديس[2] بدروسه الحيّة ومنهجه التّربوي القويم ، والتّعاليم الإسلاميّة الحقّة الّتي كان يبثّها في نفوس مريديه.

[1]- صادق بلحاج ، **الصّحافة العربيّة في الجزائر بين التّيارين الإصلاحي والتّقليدي** (1919-1939) ، دراسة مقارنة ، مذكرة ماجيستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتّربوي ، جامعة وهران ، قسم التّاريخ 2011 ، ص 27.

[2]- عبد الحميد بن باديس : ولد عبد الحميد بن باديس 1889م في مدينة قسنطينة بشرق الجزائر حيث سكنت القبائل العربيّة القادمة من المشرق في مسيرتها بأراضي المغرب ، حفظ إبن باديس القران على الشيخ المداسي سافر إلى تونس سنة 1908م ، إنتسب إلى جامع الزيتونة ، قام إبن باديس سنة 1912 م برحلته إلى الأقطار الحجازيّة وهناك ألتقى بالعلماء ومفكري العالم الإسلامي ، توفي سنة 1940 م ، للمزيد ينظر إلى : عمار طالبي أثار إبن باديس ، م1 ، ط3 ، الشركة الجزائريّة ، الجزائر ، 1997 م ص 12

التّغير الفكري الّذي ظهر بعد الحرب العالميّة الأولى حين سقطت أقنعة المشعوذين ، الّذين أماتو على الأمّة دينها بخرافاتهم وبدعهم ، وتسلّطهم على الأرواح والأبدان بإسم الدّين.

عودة فئة من أبناء الجزائر الّذين درسو في الحجاز ومختلف بلدان الشّرق العربي الإسلامي، متشبّعين بالأفكار الإصلاحيّة النّاضجة المستمدّة من الكتاب والسّنّة .[1]

نشأة الجمعيّة :

لقد ظلّ الجزائريّون يحاولون بوسائلهم ، البسيطة مقاومة ذلك المشروع التّغريبي الفرنسي ، فظلّ متمسّكا ببعض المؤسّسات الّتي بقيت صامدة كالزّوايا والمساجد ، أمّا المحاولات الجادّة والميدانيّة فتظهر مع بداية القرن العشرين ، والّتي كان لزيارة الشّيخ محمّد عبده في 1930م أثرا كبيرا عليها حيث تجلّت في ميلاد جمعيّة العلماء المسلمين .[2]

وتعتبر جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين ، التّنظيم الوطني الثّاني الّذي ظهر بيد " تأسيس نجم شمال إفريقيا " بحوالي خمس سنوات ، وكان لها أهمّيّة بالغة في تاريخ الإصلاح الدّيني في المغرب العربي .[3]

وكان الشّيخ "عبد الحميد بن باديس " زار الشيخ " محمّد البشير الإبراهيمي[4] " ليؤسّسا معا جمعيّة " الإخاء العلمي " سنة 1924م بقسنطينة ، وبصدور صحيفتي "

---

[1]- الشّهاب ، **المجلد السّابع** ، السّنة السّابعة (فيفري 1931م) ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2011 ، ص 49.

[2]- الطّهر زرهوني ، **التّعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال** ، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة ، الجزائر 1994 ، ص 28 .

[3]- محمّد الطّيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائريّة** (1830-1954م) ، دار البعث ، ط1 ، قسنطينة ، 1985 ، ص 129 .

[4]- الإبراهيمي : محمد بن البشير بن عمر الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعضو المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد وأحد رجال الإصلاح الإسلامي ، ولد في قبيلة ريغة الشهيرة بأولاد براهيم بدائرة سطيف ، تلقى دروسه عن ابيه وعمه ، ثم إنتقل إلى دمشق سنة 1917 م وفي سنة 1921 م عاد إلى الجزائر وله مقالات كثيرة نشرت في المغرب والمشرق للمزيد ينظر إلى : عمار طالبي مرجع السابق ص 15 .

المنتقد " و الشّهاب" سنة 1925م أصبح العمل الإصلاحي أكثر فاعليّة مادام قد إستفاد من القوّة الإعلاميّة حيث حمل " الشّهاب " دعوة المتعلّمين والمصلحين ليجتمعو في حزب ديني ، وهو ما شكّل البذرة الأولى في حقل الجمعيّة ، وسرعان ما أبد العلماء الجمعيّة ومن هاؤلاء الطّيّب العقبي[1] ، الشّيخ ملود بن الصّديق الحافضي ، الشّيخ مبارك الميلي وغيرهم ، [2]

لقد جاء شهر فيفري 1931م حيث أشرقت دعوة جريدة الشّهاب بإنشاء جمعيّة العلماء المسلمين تتجسّد في الواقع وشهد نادي التّرقي بالعاصمة ميلادها.[3]

إضافة إلى دعوة الشّيخ إبن باديس في جريدة الشّهاب إلى تأسيس الجمعيّة ، نشر أيضاً الشّيخ " المولود الحافظي" مقالاً في جريدة الشّهاب يتعلّق بتأسيس حزب ديني ، كما يعترف " محمّد خير الدّين[4] " أنّ " إبن باديس " طلب من الشّيخ " محمّد عبابسة " صاحب جريدتي " المرصاد " و " الثّبات " أن يدعو لتأسيس الجمعيّة بإختيار جماعة لا تثير شكوك الحكومة ، ولا مخاوف أصحاب الزّوايا ، وذلك في نادي " التّرقي " وفعلا تمّ ذلك .[5]

---

[1] الطيب العقبي : ولد بمدينة سيدي عقبة شرق بسكرة سنة 1890، هاجر الى الحجاز عام 1985 ، وعند تأزم الأحداث الأحدلث الداخلية في الحجاز عاد الى الجزائر في 4 مارس 1920، وقد جاهد بفكره وقلمه ولسانه ، توفي يوم 21ماي 1960م . عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ الى 1962 ، ج2، دار المعرفة ، الجزائر ، دط ، 2006 ، ص 348.

[2]-أحمد الخطيب ، جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص 99.

[3]- أحمد الخطيب ، نفس المرجع السّابق ، ص 99.

[4] محمد خير الدين : من مواليد فرفار بولاية بسكرة كان من الرجال الكبار في جمعية العلماء ، وانضم الى حركة الاصلاح في بسكرة مع الشيخ الطيب العقبي وهو الذي شغل منصب عضوية المجلس الاعلى وقد تولى عدة مهام اخرى ، للمزيد ينظر الى : محمد خير الدين ، مذكرات خير الدين ، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 16.

[5]- خير الدّين محمّد ، مذكّرات خير الدّين محمّد ، ج1 ، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب ، 1985 ، ص 105.

وعن جلسة التّأسيس يقول الشّيخ " الإبراهيمي " (على السّاعة الثّامنة من صباح يوم الثّلاثاء السّابع والعشرين من شهر ذي الحجّة الحرام عام 1349ه الموافق للخامس من ماي 1931م إجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر إثنان وسبعون عالماً من القطر الجزائري ، وطلبة العلم فيه ، إجابة خاصّة من لجنة تأسيسيّة متألقة من جماعة فضلاء العاصمة عميدها السّيد " عمر إسماعيل " وغرض الدّعوة هو تحقّي فكرة طالمة فكّر فيها علماء القطر فرادى ، وهي تأسيس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين وقد لبّى الدّعوة كتابة بالقبول والإعتذار نحو الخمسين عالماً).[1]

إذن فإنشاء جمعيّة العلماء المسلمين جاء في الوقت المناسب وكان ضرورة قصوى تقتضيها الظروف والتّحدّيات رداً على الإدّعاءات الإستعماريّة بـــأنّ عهد الإسلام إنتهى.[2]

وتمّ وضع القانون الأساسي للجمعيّة فجاء فيه :

1-الأسلام هو دين اللّه الّذي وضعه لهداية عباده وأرسل به جميع رسله أكمله على يد نبيّه محمّد صلى الله عليه وسلّم .

2-الإسلام هو دين البشريّة الّذي لا تسعد إلاّ به لأنّه يشرك الفقراء والأغنياء في الأموال، وهو دين التّعاون العادل بين العمّال وأرباب العمل .

3-القرآن هو كتاب الإسلام والسّنّة الصّحيحة وتفسير وبيان القرآن .

4-عند المصلحة العامّة يجب تناسي كل خلاف يفرّق الكلمة ويصدع الوحدة .

[1]- محمّد البشير الإبراهيمي ، المصدر السّابق ، ص 71.

[2]- محمّد الطّيب العلوي ، المرجع السّابق ، ص 132.

وحاولت الجمعيّة أن يكون لها دوراً سياسياً إلاّ أنّها عجزت بسبب الإستعمار الفرنسي.[1]

هياكل الجمعية وأهم نشاطاتها:

1- هياكل جمعية العلماء المسلمين:

تناول القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين في ابوابه الثلاثة اهم العناصر التي ترتكز عليها الجمعية من مقاصد ووسائل وهياكل ومهام، واعتمادا على الفصل الثالث من الباب الأول يمكن تلخيص اهم هياكل الجمعية كالآتي[2]:

المادة 06: الهياكل الوطنية

- الجمعية العامة
- المجلس الوطني
- المكتب الوطني

المادة 07: الجمعية العامة

هي الهيئة العليا للجمعية، وتتكون من:

1. الاعضاء المؤسسين على المستوى الوطني.
2. رؤساء الجمعية السابقين.
3. أعضاء المكتب الوطني المنتهية عهدهم.
4. أعضاء المجلس الوطني المنتهية عهدهم.
5. رؤساء المكاتب الولائية بحكم المنصب.

[1]- دليلة بركان ، **الشّيخ العلاّمة عبد الحميد رائد النّهضة الإسلاميّة** ، **مكتبة العصريّة** ، الرّويبة ، ص 19 ، 20 .

[2]-القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين، ص 3 -4.

6. منتخبين (2) عن المجلس الولائي:

أ. مندوبين عن المنخرطين.

ب. مندوبين عن الهيأة الطلابية.

ج. مندوبين عن الهيأة النسوية

7. مندوبين عن الجالية في المهجر.

8. ناشط في الميدان عن الكفاءات العلمية عن كل ولاية (يحدد دلك عن طريق النظام الداخلي).

المادة 08: اجتماعاتها

تجتمع الجمعية العامة كما يلي:

- في دورة عادية كل خمس سنوات.
- في دورة استثنائية بطلب من الرئيس أو ثلثي (3/2) أعضاء المجلس.
- نصاب الجمعية العامة ثلثي (3/2) أعضائها القانونيين.

المادة 09: مهامها

1. المصادقة على جدول أعمال جلساتها.
2. مناقشة التقرير المالي والأدبي والتصويت عليهما.
3. إثراء القانون الأساسي والمصادقة عليه.
4. وضع الخطوط العامة لنشاط الجمعية.
5. انتخاب المجلس الوطني.
6. انتخاب رئيس الجمعية[1].

[1]- القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين، ص 3 -4

2- أهم نشاطات الجمعية:

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية إسلامية في سيرها و أعمالها، جزائرية في مدارها و أوضاعها، علمية في مبدئها و غايتها، أُسست لغرض شريف، تستدعيه ضرورة هذا الوطن و طبيعة أهله[1]، و يستلزمه تاريخهم الممتد في القدم إلى قرون و أجيال، و هذا الغرض هو تعليم الذين و لغة العرب التي هي لسانه المعبر عن حقائقه للكبار في المساجد التي هي بيوت الله و للصغار في المدارس على وفق أنظمة لا تصادم قانونا جاريا و لا تزاحم نظاما رسميا و لا تضر مصلحة أخ و لا تسيء إلى سمعته فجميع أعمالها دائرة على الدين، و الدين عقيدة، اتفقت جميع أمم الحضارة على حمايتها وعلى التعليم والتعليم مهنة، اتفق ت جميع قوانين الحضارة على احترامها وإكبار أهلها[2].

أ. مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تكونت من أجل تحقيقها:

و تتلخص مبادئ جمعية العلماء بصفة إجمالية في الفقرات التالية التي ننقلها من مقال كتبه رئيسها الثاني الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، بعد وفاة رئيسها الأول الشيخ عبد الحميد بن باديس في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء تحت عنوا ن: جمعية العلماء، موقفها من السياسة والساسة، و قد جاء فيه ما يلي: "يا حضرة الاستعمار، إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده، و تفهيم حقائقه، و إحياء آدابه، و تاريخه، وتطالبك بحرية التعليم العربي، و تدافع عن الذاتية الجزائرية، التي هي عبارة عن العروبة و الإسلام مجتمعين في وطن، وتعمل لإحياء اللغة العربية و آدابها، و تاريخها، في موطن عربي و بين قوم من العرب، و تعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدين و الدنيا، و تعمل لتمكين أخوة الإسلام العامة بين المسلمين كلهم، و تذكر المسلمين الذين يبلغهم صوتها

---

[1]- شريف عبد الغفور، **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال لجريدة البصائر** (1954-1956) دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2011 ص ص60-64

[2]- البصائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائرين ، عدد 160، بتاريخ 07 أفريل 1939، ص 1.

بحقائق دينهم، وسير أعلامهم، وأمجاد تاريخهم، وتعمل لتقوية رابطة العروبة، بين العربي والعربي لأن ذلك طريق لخدمة اللغة والأدب"[1].

أ. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الأمة والحكومة:

كتب الشيخ مبارك الميلي[2] يوضح مبادئ الجمعية فقا ل : "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعمل للمحافظة على الإسلام النقي من الخرافات، و البرء من كل البدع، و على العروبة الخالدة العزيزة على كل عربي وكل مسلم، و إن لم يكن عربي الجنس، فليست هي حزبًا خاصًا، و لا ضد حزب خاص، و إنما هي جمعية الأمة المسلمة الجزائرية، إذا لا تجد في أقصى رمال الجزائر، أو أمنع جبالها، من يبرأ من الإسلام الصحيح، أو يستنكف عن العروبة، و إذا وجد في هذه الأمة من يخالفها في شعورها نحو الإسلام و العروبة، فهو أحد رجلين إما من اللذين أفسد أم تربية المبشرين المسيحيين، و إما من الذين أضلتهم تعاليم المدارس اللادينية، و هما قليلان في نوعهما ضئيلان في مجموع الأمة، إن الأمة شديدة الإقبال على جمعيتها، و إن الحكومة شديدة الحرص على معاكسة الجمعية، و الذي نراه من هذه الحالة أن الحكومة غير مبالية بإرادة الأمة مع أن المعقول في سائر الحكومات هو احترام إرادة الأمة[3].

ب. جمعية العلماء تتصدى بقوة لسياسة التجنيس، والإدماج، من خلال جرائدها وخطبها:

كتب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يقو ل: "حاربت جمعية العلماء سياسة الاندماج، في جميع مظاهرها، فقاومت التجنيس، ودعاته المقاويل حتى قهرتهم

[1]- البصائر،إهتمامات بقضايا الجزائريين الزيتونين ، العدد 3، بتاريخ 22 أوت 1947، ص 1.

[2]- مبارك الميلي : من مواليد قرية سيدي مبارك بالميلة في 25-05-1898م يعتبر من طلبة الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة ، دعا إلى تأسيس مدرسة الشبيبة توفي في 09-02-1954م للمزيد ينظر إلى : محمد لحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر .، ج2 ، دار هومة ، 1998 ، ص-ص 24-26 .

[3]- البصائر، الخطاب التوعي لجمعية العلماء الملمين الجزائريين ، العدد 92، 1937، ص 1.

وأخرستهم، وقطعت الحبل في أيديهم، ثم أفتت فتواها الجريئة فيه يوم كانت الجرأة في مثل هذه المسائل بابا من العذاب"[1]، فكان ذلك منها تحديًا للاستعمار، وإبطاً لا لكيده، وتعطيً لا لسحره، وأثبتت بتلك المواقف الجريئة للجزائر إسلاميتها، وحاربت العنصرية التي كان الاستعمار يغذيها، ويعدها من أمضى أسلحته لقطع أوصال الأمة وأثبتت بذلك للجزائر قوميتها العربية.

وحاربت أخر ما حاربت لائحة السابع من مارس سنة 1944 م بشدة وقوة، وشنعت بها في دروسها، وخطبها، وبينت للأمة الدسائس التي تنطوي عليها اللائحة وأنها وسيلة شيطانية إلى الاندماج جاء بها بعد خيبة الوسائل التي تقدمته[2].

وكتب الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي[3] منددا بسياسة التجنيس قائلا: " إن فرنسا تعمل جهدها لإبادتنا وإدماجنا ومحونا من الحياة كشعب ذي خاصيات، وأمة ذات ميزة، وإنه لمن العجيب حقا أن تريد فرنسا بتجنيسها، محو إنساني كامل، في وقت تمنع فيه القوانين الدولية إبادة أنواع الحيوانات والطيور". ثم يضيف: " إن الله خلق العباد ليكونوا عبيدا له، لا عبيدً ا لمخلوق آخر، وذلك فإننا لا نسلم في كرامتنا، ولا نتهاون في الخطر الذي يهدد جنسنا، وديننا، والله معنا، والقوانين
العادلة الحكيمة تؤيدنا، وسنخرج بحول الله من الذل إلى العز، ومن الهمجية إلى المدنية، ومن النار إلى الجنة"[4].

---

[1]- البصائر، نفس المرجع ، ص 1.

[2]- تركي رابح، مرجع سابق ، ص 1.

[3] الشيخ العربي التبسي : ولد سنة 1895 في بلدة أسطيح في وسط جزائري محافظ ، تلقى تعليمه الأول على يد والده وعلماء المنطقة ثم التحق بجامع الزيتونة ، ثم بجامع الازهر ، ثم في بلده في 1927 ، شارك في تأسيس جمعية العلماء ، وفي سنة 1935 انتخب كاتبا عاما للجمعية ، وفي سنة 1940 أصبح نائبا للرئيس ،وفي سنة 1957 اختطف من قبل عصابة اليد الحمراء من منزله واغتالته ، ينظر : عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء وعلاقتها بالحركات الجزائرية ، مرجع سابق ، ص ص 86-93.

[4]- نفس المرجع، ص 15.

أ. مساهمة جمعية العلماء في رفع الوعي في أوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا:

اهتمت جمعية العلماء بالفئة الجزائرية الموجودة بفرنسا حتى لا تنسلخ عن شعبها وتتنكر لدينها ولانتمائها العربي الإسلامي وخاصة الجيل الذي ولد وتربى وترعرع هنا ك وذلك من خلال الوعظ والإرشاد، وتعليمهم اللغة العربية، والدين الإسلامي[1].

و قد نشرت الجمعية في هذا الإطار مقالا جاء فيه[2]: "إن جمعية العلماء تعلم و تأسف أن مسلمي فرنسا معرضون للتحلل من الإسلام، و العروبة، بطول الأمد، و تأثير الوسط، وتعلم أن الأولاد الذين يولدون هناك من أمهات أوروبيات، يكونون أوفر سهما، من شرور هذا التحلل، فإذا لم تهتم الجمعية بالوعظ و الإرشاد لكبارهم، و تعليم الدين و العربية لصغارهم، ضاع على الأمة آلاف من أبنائها يندمجون في دين غير دينها، و جنس غير جنسها، و أوضحت بأنها الجمعية قد بدأت في هذا العمل الجليل سنة 1936 م على يد أحد أبنائها ألا و هو الشيخ الفضيل الورثلاني[3] فقام بذلك أحسن قيام، من خلال جمعه المسلمين هناك على هداية الدين، و شهامة العر ب و أشربهم معنى الإصلاح الذي شع نوره في الجزائر، و فتح في باريس و غيرها من مدن فرنسا عشرات النوادي المنظمة للاجتماع، و التخاطب أحسن باللغة العربية، و إلقاء المحاضرات للكبار، و الدروس التعليمية للصغار، و أمدته جمعية العلماء بطائفة من المعلمين، و المحاضرين، فأثمر ا لمسعى و أنتج العمل، و شعر المسلمون هناك أنهم في وسط إسلامي عربي، و بعد انتقال الورثلاني إلى الشرق، و قيام الحرب العالمية الثانية، انفضت المجالس، و أغلقت النوادي، وتعطل عمل من أجل الأعمال التي قامت بها جمعية العلماء، و في هذه السنة

---

[1]- بلقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، مرجع سابق، ص 104.

[2]- البصائر، نفس المرجع، ص2.

[3]- الشيخ الفضيل الورتلاني : ولد في 6فيفري 1900 ، ببلدية بني ورتلان ولاية سطيف ، حفظ القرأن الكريم ، التحق بالشيخ ابن باديس بقسنطينة سنة 1928 ثم عينه بعد ذلك ممثلا وطنيا بجريدة البصائر ، ومساعدا له في التدريس ، وعند اندلاع الثورة كان من الأوائل الذين أيدوها ، وصار من قيادتها بمكتب جبهة التحرير ، توفي بتركيا 12 مارس 1959 ، ينظر : الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر 2007، ص ص 30-36.

(1947 م) رأت الجمعية، إحياء تلك السنة فأرسلت الشيخ سعيد الصالحي، كي يعمل على إحياء هذه الحركة، و هو ممن عملوا مع الفضيل الورثلاني قبل الحرب العالمية الثانية.[1]

ب. أهداف التعليم في مدارس ومعاهد جمعية العلماء:

كانت غاية التربية عند رجال الحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر، المنضوين تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يهدف إلى تكوين جيل قائد في الجزائر، أما كيفية تعليم هذا الجيل القائد فيشرحها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في الفقرات التالية: حيث يقول: " كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في اجتماعنا بالمدينة المنورة في عام 1913 م في تربية النشء هي ألا نتوسع له في العلم، وإنما نربيه على فكرة صحيحة، ولو مع علم قليل، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من تلامذتنا"[2]. و يضيف:" لقد اعت برنا أن أبناءنا في الحياة قسمان حياة علمية و إن الثانية منهما تبنى على الأولى قوة و ضعفًا وإنتاجا و عقما، و إنكم أقوياء في العمل، إلا إذا كنتم أقوياء في العلم، و لا تكونون أقوياء في العلم، إلا إذا انقطعتم له، و وقفتم عليه الوقت كله، إن العلم لا يعطي القيادة إلا لمن مهره السهاد، و صرف إليه أعنة الاجتهاد، أنتم اليوم جنود العلم، فاستعدوا لتكونوا إذا جنود العمل، فإن الوطن يرجو أن يبنى بكم جيلا قوي الأسر، شديد العزائم، سديد الآراء، متين العلم، متماسك الأجزاء، يدفع عنه هذه الفوضى السائدة في الآراء، و هذا الفتور البادي على الأعمال، و هذا الخمول المخيم على الأفكار"[3].

وهكذا شرعت جمعية العلماء في تأسيس المدارس لإعداد جيل جديد متشبع بالمبادئ والقيم الإسلامية ومتقنًا للغته العربية محافظًا عليها، من أجل تحضيره لمهام صعبة

[1] - البصائر، العدد 04، نفس المرجع السابق، ص3.

[2] – مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 21، القاهرة، سنة 1966، ص 143.

[3] – البصائر، العدد 9، بتاريخ 03 أكتوبر 1947، ص 3.

لا يقدر عليها سوى من كان مسلحًا بكل تلك القيم، فذكر الشيخ البشير الإبراهيمي في ذلك بقول ه: "جاء الدور الثاني لجمعية العلماء وهو دور التربية الإسلامية والتعليم العربي الابتدائي الحر المعتم د على المبادئ العربية وآدابها ومبادئ التاريخ الإسلامي والتربية الإسلامية الصالحة وجاء معه الصراع العنيف مع الاستعمار". واستطرد كلامه بقوله: " للجمعية الآن بل للأمة الجزائرية أكثر من مائة وخمسين مدرسة ابتدائية حرة رغم الاستعمار الفرنسي يتردد عليها أكثر من خمسين ألف تلميذ من أبناء الأمة الجزائرية بنين وبنات يدرسون مبادئ لغتهم وآدابهم وأصول دينهم وتاريخ قومه"[1].

أمام سياسة الاستعمار التجهيلية والتي ترمي إلى القضاء على هوية الأمة الجزائرية، لم تقف الأمة الجزائرية موقف الخائر القوى، بل أقدمت بجهودها الخاصة الضئيلة، على إنشاء المدارس العربية الإسلامية الحرة، وشيدت منها ما يزيد عن 170 مدرسة، وقد تباه ت الأمة على فقرها المدقع في بناء تلك المدارس، تحت إشراف ورقابة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان منها ما بلغت تكاليف بنائه 15 أو 20 مليونًا من الفرنكات[2].

لم تحاول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فتح مدارس حرة في المدن الجزائرية بمبادرات مباشرة منها، بل كانت تسعى إلى ذلك عن طريق تكوين جمعيات إصلاحية محلية من أشخاص آمنوا بمبادئ الجمعية، ويتكونون في كثير من الأحيان من مختلف الطبقات الاجتماعية، تتولى كل جمعية من الجمعيات التي تطلق على نفسها اسم جمعية الإصلاح، أو جمعية التربية والتعليم فتح مدرسة حرة، وغالبًا ما تسمى المدرسة باسم الجمعية المحلية التي ترعاها 2. أما عن دور جمعية العلماء فيشمل اختيار المعلمين،

[1]– محمد البشير الإبراهيمي، **عيون البصائر**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط2، 1971، ص 29.

[2]– أحمد التوفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية للنشر والطبع، دت، ص 144.

والإشراف على سلوكهم ونشاطهم، كما يشمل الإشراف الفني على المدارس كاختيار البرامج التعليمية، وتأمين الكتب اللازمة للتلاميذ، والتفتيش التربوي، والمراقبة الدورية، وكثيرًا ما كانت الجمعية تحتضن المدرسة في حال تضعضع الجمعية المحلية، فتؤمن كل متطلباتها الضرورية[1].

فهذه المدارس الابتدائية التي تعتني بها جمعية العلماء بصفة خاصة، و تسطر برامجها و تعين لها قرابة السبعمائة من الشيوخ و المعلمين، قد تمكنت خلال العشرين سنة الأخيرة من تكوين نخبة عربية إسلامية بالقطر الجزائري، و قد تخرج منها منذ تكوينها ما يزيد عن المائة و الخمسين ألفا من الفتيان و الفتيات، و عدد تلاميذها من بنين و بنات كان يشمل يوم إعلان الثورة الكبرى نحو خمسين ألفًا، وكل هذه المدارس محارب من ا لإدارة الاستعمارية محاربة سافرة، فهي أن تغافلت عنها في الجهة، فإنها تضر بها في جهات أخرى ضربات قاسية، و طالما أوصدت أبواب المدارس دون شفقة، و طالما صدرت على الشيوخ والمعلمين الأحكام القاسية بالسجن و التغريم الفادح، و طالما نالها من الاضطهاد ما لا يكاد يتصوره العقل، إلى أن كانت الثورة، فبطشت الحكومة البطشة الكبرى بهذه المدارس[2].

فحاربت فرنسا جمعية العلماء و وضعت في مسيرتها الدعوية كل العقبات، ففي 16 فيفري 1933م نشر والي العاصمة بيانًا هاجم فيه جمعية العلماء واتهامها بالعمالة للجامعة الإسلامية و بعد يومين أصدر قرارًا بمنع العلماء من التدريس و الإرشاد في المس اجد دون رخصة من السلطة الفرنسية، و بلغ الصراع أوجه في عام 1938 م، إذ أصدر

[1]- تركي رابح، **التعليم القومي والشخصية الوطنية**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975، ص 209.

[2]- تركي رابح ، نفس المرجع ، ص 145.

وزير الداخلية الفرنس ي في العشريين من شهر جانفي قانون للتضييق على نشاطات الجمعيات، و النوادي الثقافية والرياضية التابعة لجمعية العلماء، و بقرار الثامن مارس الصادر عن الوزير نفسه، أغلقت عدة مدارس حرة، و اعتقل كثير من العلماء بذريعة عدم امتلاك الرخصة[1].

[1]- رابح تركي، **الصراع بين جمعية العلماء وحكومة الاحتلال، الجزائر**، مجلة التاريخ، جامعة الجزائر، العدد 11، السداسي الثاني، 1981 م ، ص 60.

الفصل الثاني : علاقة الجمعية بتيارات الحركة الوطنية

مابين 1931-1945 م

المبحث الأول : العلاقة مع النجم .

المبحث الثاني : العلاقة مع الحزب الشيوعي .

المبحث الثالث : دورها في عقد المؤتمر الإسلامي 1936م .

المبحث الرابع : ركود نشاط الجمعية 1940-1942 م .

المبحث الخامس : المشاركة في تحرير بيان فبراير 1943م .

الفصل الثاني : علاقة الجمعية بتيارات الحركة الوطنية مابين 1931-1945 م

إختلفت العلاقة بين الجمعيّة وبقيت أحزاب الحركة الوطنيّة حيث كانت تلتقي معهم في المواضع التي تخدم مصالحها وتحقق أهدافها وتختلف معهم فيما يناقص مساعيها لكن في العموم كانت الجمعيّة تدعوا الأحزاب إلى الوحدة من خلال دعوتها الصّريحة في جريدة البصائر :" إنّ قوّتكم في الإتّحاد فاتحدوا يا سادة الأحزاب إنّ في مبادئكم دسائس دخيلة من الأفكار ، تورث العداوة الحزبية بين الإخوة بحجّة المحافظة على المبدأ ، فانبذوها بضرورة الإتّحاد ومراعاة الظروف..." .

وعلى الرّغم من هذه الدّعوة كانت هناك خلافات بين الأحزاب بطبيعة الحال و كانت الإدارة الفرنسيّة تشتعل نيرانها من أجل إضعافهم والتّمكن من السيطرة عليهم .

العلاقة مع النّجم :

لم يكن للنجم أي ردة فعل واضحة اتجاه تأسيس جمعية العلماء، إلا أنها صرحت في قانونها بعدم تدخلها في السياسة، أو لبعدها الجغرافي، واهتمامها بالتعليم واللغة العربية والتي تخص أيضا أنصار النجم بعد احتكاكهم ب "شكيب أرسلا" الذي رأى أن نشاطها متكاملا، فالعلماء لهم جانب الدين والعربية، والنجم جانب السياسة ويبدو أن استبعاد الجمعية الخوض في المسائل السياسية هو الذي طمأن النجم وجعله يتقرب إليها ويناصرها، ومن مظاهر ذلك، التأييد الذي حظيت به الجمعية من طرف النجم بعد إصدار قرار "ميشال" 1933من خلال ما أبداه النجم من تعاطف للعقبي دون أن يكون بينهما اتصالات[1].

لكن مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي، واتجاهها بقوة لخوض النشاط السياسي غير نظرة النجم ودفعته إلى معارضتها لكن دون الخروج عليها، ولرفضه مطالب المؤتمر، خاصة فيما يتعلق بمطلب ربط الجزائر بفرنسا، إذ يرى النجم في ذلك إدماجا وضياعا للشخصية، في الوقت

[1]-عبد الحميد زوز، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919-1939**، **الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب 1985، ص 132.

الذي لا ترى الجمعية في ذلك حرجا، لأن ذلك سيحقق مطلب الاستقلال المعنوي، ورغم ذلك فالنجم لم يطمئن مما دفع بمصالي إلى المجيء الفوري للجزائر يوم 02 أوت 1936، ليقلل من مفعول المؤتمر، ويبين وجهة نظره وخطورة مطالب المؤتمر حيث عارض تدخل الجمعية في السياسة [1]، وفعلا فقد شكل ذلك خطرا على الجمعية وعلى سير أعمالها حيث ذكرت البصائر بيانا للمجلس الإداري يبين فيه أن "المقاومين الجدد ظهروا ظهورا للجمعية"، وردت عليهم بقولها: " أنها لم تتدخل في السياسة من باب الحزبية، وإنما لتحافظ على المقومات الشخصية".[2]

يلاحظ أنه لم يكن خلاف جوهري في المبادئ بين الجمعية والنجم فكلاهما يتطلع إلى الاستقلال لكن الاختلاف الحقيقي كان في الوسائل، فالجمعية وجدت شعبا منحرف العقيدة، صائغا مفككا تصارعه الأهواء والاختلافات، وسيطر عليه الجهل، فعملت كل ما يمكن عمله للمحافظة على وحدة الشعب وجمع كلمته بعد إصلاحه، بينما سعى النجم لتحقيق أهدافه عن طريق التجمعات بقصد تربية أعضائها سياسيا، كما استخدم الصحافة والمناشير، وبعد تأسيس مصالي الحاج لحزب الشعب سنة 1937 ظل الخلاف قائما رغم المحاولات التي أبدتها الجمعية، و لم تكم للجمعية جهود للمصالحة، بل لحزب الشعب كذلك الذي أراد الاستفادة من شعبية الجمعية، ومع بداية الحرب العالمية الثانية، اقتربت وجهات النظر أكثر بين الحركتين، خصوصا إثر حل فرنسا لحزب الشعب وتجميد نشاط الجمعية، وسجن أغلب أنصارها، إذ تحولت نظرة ابن باديس إلى المطالبة بالاستقلال المباشر لولا وفاته[3].

وهكذا نجد في النهاية تحليل حزب النجم تقول إن مصالي يقول: "أن المهم هو اغتنام فرصة ضعف فرنسا الحاضر داخليا وخارجيا للحصول منها على وعد بالعمل على سير الجزائر نحو حكم

---

[1]-سفيان فلاح، **النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من 1936 حتى 1956**، مذكرة ماستر، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان 2016، ص 29-30.

[2]- محمد طاهر فضلاء، **دعائم النهضة الوطنية الجزائرية**، دار البعث، قسنطينة، ص 137.

[3]- على حشلاف: **المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931-1939**، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، معهد علوم الاتصال 1994، ص 185.

نفسها في أقرب فرصة ممكنة، ويذهب لحد أن يقول بأنه يجب على كل حال أن يتفق مع الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الدستوري الجديد، ومع الوزاني رئيس (لجنة العمل المغربي) Le comité d'action marocaine بهدف تنظيم تحرك عام بالشمال الإفريقي لفائدة قيام حرب يتحتم على فرنسا مواجهتها"[1]، لدعوة الرجلين لأنهما تمثلا اتجاهين يثق فيهما ثقة واسعة الحدود فجمعية العلماء علمته المطالبة بحقه والاستجابة لدعوة الحق وكتلة النواب علمته معنى النيابة، وإذا صدقنا هذا الرأي فإن الذين يقولون إن العلماء شاركوا بأشخاصهم فقط في المؤتمر هو رأي قابل للنقاش[2].

لقد شاركت في المؤتمر إذن كل التيارات السياسية والاجتماعية من اقصى اليمين إلى أقصى الياسر "النواب والعلماء والشبان والشيوعيون والاشتراكيون والمرابطون" باستثناء النجم الذي كان ما يزال إلى ذلك الحين في فرنسا مقرا ونشاطا، وقد جمع المؤتمر لذلك كثيرا من المتناقضات لا في التخطيط فقط ولكن في الأهداف الاستراتيجية أيضا، فالذي كان يهم النواب والنخبة هو مشروع فيوليت الذي وضع الحقيقة من أجلهم، وكان العلماء مشاركين بنصف حماس وبطريقة غامضة، كانت مطالبهم منحصرة في تحرير الدين الإسلامي من سيطرة الدولة الغربية، وتعميم التعليم العربي الحر بواسطة أبناء الشعب أنفسهم[3].

ورغم أساس المؤتمر واعتباره من الأحداث البارزة في تاريخ الجزائر، فإن قراراته جاءت متواضعة، ويمكن تلخيصها فيما يلي: ثقة المؤتمرين في الحكومة الشعبية، إلغاء جميع القوانين الاستثنائية، منح المسلمين جميع الحقوق التي للفرنسيين، مع التمتع الكامل بالميزات الإسلامية وإدخال إصلاحات عليها، منح الجزائريين حق التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي، انتخاب مشترك بين المسلمين والفرنسيين، تأكيد على المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية، تأسيس لجنة

[1]- على حشلاف ، نفس المرجع، 161.

[2]- محمد الشير الابراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي**، ج3، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1985، ص 36.

[3]- بلقاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 157.

تنفيذ بالإضافة إلى ذلك قدم الشيخ ابن باديس نقطتين تتضمنان مطالب العلماء وقد وافق عليها المؤتمر أيضا بالإجماع وضمتا إلى (ميثاق المؤتمر) وهما:

- اعتبار اللغة العربية كالفرنسية لغة رسمية على أن تكتب بها جميع المناشر الرسمية وتعامل صحافتها كالصحافة الفرنسية مع إعطاء الحرية لتعليميها في المدارس الحرة.

- تسليم المساجد للمسلمين وتخصيص ميزانية لها على أن تتولى جمعيات دينية أمرها، وتأسيس كلية لتعليم الدين ولسانه العربي لتخريج موظفي المساجد[1].

وكان ابن باديس الشخصية الرئيسية في المؤتمر رغم أنه لم يضع نفسه في الصدارة، فهو الذي دعا إليه من البداية، وهو الذي كان موضع ثقة الجميع مهما اختلفت اتجاهاتهم وهو الذي كان يقترح عليهم الايماء لمهام معينة فيقبلون عن رضا، وقد طلبوا منه عدة مرات أن يقدم لهم اقتراحات العلماء بشأن الاصلاح الديني والثقافي فلم يتردد أن قدم إليهم ما اعتبره باسم الجمعية وما رأى أن يتحمل مسؤولية نفسه، وعندما كان في باريس لم يتردد ابن باديس في أن يتصل بزعماء النجم هناك رغم مخالفة زملائه له حتى قبل أن غير رأيه في بعض النقط[2].

كانت فرنسا تعلم أن الذي استطاع جمع الجزائريين على كلمة سواء هي جمعية العلماء لذلك قررت أن تقضي عليها، وأن تتخلص من رؤوسها المفكرة وأن تئد عقولها المدبرة وأن تسكت ألسنتها المعبرة، فدبرت مؤامرة ضد علمائها في مدينة الجزائر يوم 02 أوت 1936 حيث اغتيل المفتي بمدينة الجزائر، حيث أطلقت رصاصات على الشيخ الحبيباتي لاتهام ابن باديس باغتياله، ولكن الله أنجاه فلم يصب بسوء في تلمسان حيث أراد الفرنسيون بالإمام الإبراهيمي كيدا، لكن شخصا اعلمه بالمؤامرة ونصحه بالخروج من تلمسان قبل بضعة أيام[3].

[1]-بلقاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 211.

[2]-بلقاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 161.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 36.

علاقة الجمعيّة بالحزب الشّيوعي :

الحزب الشّيوعي :

نشأ على أنقاض الحزب الشّيوعي الفرنسي في عام **1984م** وظلّ تابع له لمدّة **12** سنة ، وكان يضمّ العمّال الجزائريّين والأغلبيّة الأوروبيّين .[1]

وظهر بصفة رسميّة سنة 1936م بأنّه أقدم حزب جزائري في البداية ، لم يدرج إستقلال الجزائر ضمن مطالبه وهذا جعله حزباً يوضع في الوسط ، وفي 1936م ساند مشروع "بلوم فيوليت " الّذي اعطى المواطنة الفرنسيّة للنّخبة الجزائريّة إلاّ أنّه ظهرت له جريدة " الجزائر الجمهوريّة " وهي الصّحيفة الوحيدة المعادية للإستعمار.[2]

وفي أكتوبر 1936م أخذ قسم الحزب الشّيوعي الفرنسي في الجزائر إسم الحزب الشّيوعي الجزائري ، وعقد مؤتمره التّأسيسي في الفترة مابين 17 و18 أكتوبر 1936م بالجزائر وقد أصدر بيان سطّر فيه المبادئ والقيم الّتي يسير عليها الحزب .[3]

وهكذا إذن في عام 1936م يكتمل تكوين القوى السّياسيّة الوطنيّة بتأسيس الحزب الشّيوعي الجزائري ، الّذي كان قبل هذا التّاريخ مجرّد إتّحاديّة نابعة للحزب الشّيوعي الفرنسي.[4]

كانت علاقة جمعيّة العلماء المسلمين بالحزب الشّيوعي علاقة مرحليّة ، وذلك أنّ أسلوب العلماء كان الإستفادة من جميع الطّاقات والخبرات الموجودة للوصول إلى هدفهم وقد وجدوا الشّيوعيين على إستعداد للعمل معهم لإنجاح أوّل مؤتمر إسلامي يعقد في الجزائر يضمّ جميع فئات

---

[1]- عمّار عمّورة ، **الموجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة للنّشر والتّوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 2002م ، ص 178.

[2]- محمّد حربي ، **الثّورة الجزائريّة سنوات المخاض** ، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب ، الجزائر ، 2008 ، ص 14.

[3]- يوسف مناصريّة ، **الإتجاه الثّوري في الحركة الوطنيّة الجزائريّة بين الحربين** (1919-1939م) ، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 25.

[4]- جمال قنان ، قضايا **ودراسات في تاريخ الجزائر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد** ، الجزائر ، ص 186.

الشّعب ، [1] وذلك رغم الإختلاف الإيديولوجي بين جمعيّة العلماء المسلمين والحزب الشّيوعي الجزائري ، تمثّلت نقطة الإلتقاء بينهما في الدّعاية لتدعيم المؤتمر فإذا كانت جمعيّة العلماء قد ساهمت في هذا المؤتمر إلى غاية فشله حيث يعتبره أحسن وسيلة للدّفاع عن حقوق الجزائريين في ظل مبادئ الجبهة الشّعبيّة ، بينما تعتبره جمعيّة العلماء كخطوة أولى في سبيل التّحرير ونيل الإستقلال .[2]

كما إستخدم الحزب الشّيوعي الجزائري صحيفته " الكفاح الإجتماعي " لتنظيم حملة لتوعية الشّعب بأهداف المؤتمر قبل إنعقاده ، وثمّ التّعبير من خلالها أنّ الحزب الشّيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريّين ، يعملان بكلّ قوّة من أجل تحقيق تلك المطالب الّتي تهدف إلى الحرّيّة والدّيمقراطيّة للشّعب الجزائري ، وفي مقابل هذا عبّرت جريدة " الشّهاب " بقولها { إنّ الشّيوعيين الفرنسيين يستحقّون الشّكر والتّقدير على ما يبدو أنّه عطف على ضعفنا ومقاومة الظالمين لنا }.[3]

وقد إستغرب البعض في هذه العلاقة فردّ عليهم " إبن باديس " بقوله :{ كلّ عدو للإستعمار فهو صديق عب الحميد ، وكل صديق للإستعمار فهو عدو عبد الحميد }.[4]

لكن من الواضح أنّ القيادة كانت للعلماء في كلّ النّشاطات فلم يحدث أن تنازل العلماء عن مبادئهم وهذا ما أكّدته صحف الجمعيّة والوثائق الفرنسيّة و لم يتبدّل موقف الجمعيّة من الشّيوعيين بالرّغم من إشتراكهم في المؤتمر الإسلامي ففي " الشّهاب " نقرأ عن موقف الشّعب الجزائري من

---

[1]- مازن صلاح حامد مطبقاني ، **جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنيّة الجزائريّة** (1931-1939م) ، بحث لقسم التّاريخ كجزء من متطلّبات الحصول على درجة الماجيستير في الإدب جامعة الملك عبد العزيز المدينة المنوّرة ، 1985م ، ص 150.

[2]- عبد الكريم بو صفصاف ، المرجع السّابق ، ص ص 227، 228 .

[3]- عرعار كريمة ، **دور رجال جمعيّ العلماء المسلمين الجزائريّين في حشد دعم المشرق العربي للثّورة التّحريريّة** ، رسالة ماجيستير في التّاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة لخضر باتنة ، 2006 ، ص ص 47، 48.

[4]- عبد الكريم بو صفصاف ، المرجع السّابق ، ص 298.

الشّيوعيّة { إنّ الشّيوعيّة وإن فسحت لها الواجهة الشّعبيّة المجال فإنّها لم تستطع أن تتمكّن من أواسط شعبنا }.[1]

وبالرّغم من أنّ الشّيوعيين الجزائريين يعتبرون العلماء المسلمين الجزائريين رجعيين متعصبين يعملون لفائدة ملوك العرب ، رغم ذلك لم يهاجموهم بل إعتبرو جمعيّة العلماء حليفة للحزب الشّيوعي الجزائري وهذا لا يعني غياب الخلافات بينهما ، فعلى سبيل المثال نجد أنّ جمعيّة العلماء تكنّ الإحترام والتّقدير لشعب لشعب بني ميزاب وعلمائه ، في حين نجد الشّيوعيين الجزائريين يهاجموهم في صحيفة " الكفاح الإجتماعي " هجوماً شرساً.[2]

وبذلك هناك إختلاف بين مبادئ العلماء ومبادئ الشّيوعيّة وأنّ العلاقة بين الطّرفين إستمرّت لفترة ليست بالقصيرة ولكن هذه العلاقة لم تتميّز بالإخلاص والصّدق لأنّها علاقة مصلحة ووقتيّة .[3]

كما يعمل الحزب الشّيوعي الجزائري على تطبيق المساواة أمام القانون بين الأغنياء والفقراء والموظفون وغير الموضفين والتّجّار والفلاحون فالشّيوعيون يبرهنون على عدالة مطالبهم لوجود مسلمين جزائريّين وأوروبيّين مؤيّدين لهم على رأس حزبهم ، وإذا كانت الجمعيّة تعتمد على طبقة الشّباب المثقّفين في القضاء على الكابوس الإستعماري ونيل الإستقلال فإنّ الشّيوعيّين الجزائريّين يعتقدون بأنّ الطّبقات الإجتماعيّة غير المثقّفة هي الّتي لها الأولويّة في التّمتّع بالحقوق السّياسيّة لا النّخبة وحدها .[4]

وممّا سبق نستنتج أنّ العلاقة بينهما لم تعترف الإستعمار نظراً لإختلاف المبادئ والأهداف بينهما ممّ أدّى إلى فشل المؤتمر الإسلامي الّذي كان السّبب الأوّل في هذه العلاقة .

---

[1]- مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السّابق ، ص 151 .

[2]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السّابق ، ص 113.

[3]- مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السّابق ، ص 152.

[4]- عبد الكريم بو صفصاف ، المرجع السّابق ، ص 116.

دورها في عقد المؤتمر الإسلامي 1936:

يرتبط المؤتمر الإسلامي الجزائري بتلك المحاور الّتي إقترحها مشروع بلوم فيوليت ، والّتي كنا قد أشرنا إلى أنّها قد رفضت جملة وتفضيلا ، ولكن حدثت ثمة أمور أعادت الأمل في تبني المشروع أمراً وارداً.[1]

إنّ فكرة إنعقاد المؤتمر الإسلامي تعود إلى الشّيخ عبد الحميد بن باديس ، وكانت بداية الدّعوة إليه من مدينة قسنطينة من طرف رئيس الجمعيّة والنّواب وزن على السّاحة الجزائريّة .[2]

وكان قد دعا إبن باديس إلى إجتماع جميع الأحزاب الجزائريّة في مؤتمر إسلامي أو جبهة وطنيّة الوضع قائمة من المطالب الّتي يطلبها الجزائريين من فرنسا وكان تاريخ هذه الدّعوة هو في 03 جانفي 1936.[3]

يذكر فرحات عبّاس انّ المؤتمر الإسلامي قد إنعقد كعلامة على الفرحة بقيام الجبهة الشّعبيّة في فرنسا ، وأنّ كتلة النّواب المنتخبين هي من ولدت هذا المؤتمر ، ولكن الإبراهيمي إحتاط للأمر فذكر انه لولا الجبهة الشعبيّة ماكان المؤتمر لينجح رغم إقناعه بصواب رأي إبن باديس غير أنّ مشاركة الجمعيّة في المؤتمر أدخلها المجال السّياسي من بابه الواسع في وقت دافعت الجمعيّة على موقفها بهذا التّصريح " إنّ السياسة تعني الأمّة كلها ، وإن الجمعيّة جزء من الأمّة .[4]

---

[1]- محمد عطية ، **الإستراتيجيّة الثّوريّة في نشاط الحركة الوطنيّة الجزائريّة من خلال حركة المؤتمر الإسلامي** 1936م ، **يوم دراسي ، ملحقة آفلو** 2017 ، ص 5.

[2]- محمد عطية ، المرجع نفسه ، ص 6.

[3]-عمّار بو حوش ، **التاريخ السّياسي من البداية ولغاية** 1962م ، **دار الغرب الإسلامي** ، بيروت 1997 م ، ص 259 .

[4]- أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1996 م ، ص ص 145-146.

بدأت الإستعدادات لعقد هذا المؤتمر بتكوين لجان تحضيرية في كل من قسنطينة والجزائر العاصمة وتلمسان ، وقد إستجاب الشّعب الجزائري لدعوة إبن باديس ، فجمعيّة العلماء المسلمين علّمته المطالبة بحقّه والإستجابة لدعوة الحق وكتلة النّواب علمته معنى النّيابة [1]

شاركة في عقد المؤتمر الإسلامي في 7 جوان 1936 م جميع الفئات وأحزاب الشّعب الجزائري بإستثناء النّجم الّذي كان ما يزال مقرّه بفرنسا وقد خصصت جلسات المؤتمر لمناقشة مطالب الأمة الجزائرية فتحدّث النّواب أولا ثمّ مندوب فئات الشعب المختلفة ثم خطب ممثلو العلماء.[2]

ولقد كان لقادة جمعية العلماء المسلمين دور كبيرا في التحضير لهذا المؤتمر منذ الدعوة الأولى التي أطلقها الإمام إبن باديس حيث عقد إجتماع في 6 جوان 1936م إجتمعت فيع كل القوى الجزائريّة وذلك بنادي التّرقي وتدارسوا مطلب الأمّة الجزائريّة وحضر من العلماء كل من الإمام إبن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ خير الدّين ، بهدف إستشارتهم فيما يتعلّق بالمطالب الدّينيّة وكذا اللّغة العربيّة كما تمّ الإتفاق على صورة المطالب الّتي تعرض على المؤتمر للموافقة عليها وكيفيّة التمثيل البرلماني على أن تكون مشكلا بين النّواب والعلماء والشّبان مع إسناد رئاسة المؤتمر إلى الدّكتور بن جلول .[3]

نتائج المؤتمر الإسلامي :

بعد ذلك الإجتماع الكبير في الملعب البلدي كانت فرنسا تدبّر شيئا ما اضرب مبادرة المؤتمر الإسلامي في الصميم وبالتّالي وأَدَ أي محاولة من شأنها إتّخاذ موقف مضاد لفرنسا في مهدها وعليه نلخّص نتائج المؤتمر فيما يلي :

---

[1]- أبو القاسم سعد اللّه ، **الحركة الوطنيّة** ، ج3 ، دار الغرب الإسلامي ، ط4 ، بيروت 1992 ، ص 153.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه ،157 .

[3]- أسعد هلالي ، **الشيخ محمّد خير الدّين وجهوده الإصلاحيّة في الجزائر 1902-1993 م** ، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجيستير في التّاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006 ، ص 93 .

ـ مقتل مفتي العاصمة محمّد كحول ، بتدبير من الإدارة الأستعماريّة يوم 2 اوت 1936 م ، قصد إثارة زوبعة من الشّك في أوساط المؤتمرين وتفريق وحدة صفّهم .

ـ اتهام العلماء بتدبير حادثة الإغتيال ، كون مواقفهم تتنافى مع شخص الإمام.

ـ رفض السّلطات الفرنسيّة لمطالب المؤتمر كليا.

ـ تمسّك الشّيوعيين برأيهم وبقائهم في تبعيّة لاسيادهم الفرنسيين .

ـ ارسال لجنة برلمانيّة للتّحقيق في أوضاع الجزائر .

ـ عقد مؤتمر إسلامي ثاني في شهر جويلية 1937 م ، والّذي تبنى المبادئ نفسها الّتي حرّرت في المؤتمر الأوّل .

إنّ التّطوّر الملحوظ في الإستراتيجيّة الجديدة الّتي تبنّاها زعماء الحركة الوطنيّة في مسيرة نضالهم والمتمثلة في عقد المؤتمر الإسلامي ،يدخل في إطار التّجمعات والتضاهرات ووحدة الصّيف والتّمسّك بالرّأي . [1]

ركود نشاط الجمعية 1940-1942:

عند إعلان الحرب العالمية الثانية كان موقف الجزائريين من فرنسا بين التأسيس والمعارضة، فمن المؤيدين كان النواب والموظفون ورجال الطرق [2] فتأييد النواب والموظفين كان الدافع عليه حرص الأغلبية منهم على مناصبهم أما رجال الطرق والزوايا فكان تأييدهم نتيجة ولائهم الدائم لفرنسا، أما الذين رفضوا إعلان الولاء فهم أعضاء حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقامت السلطات الفرنسية بفرض الإقامة الجبرية على الشيخ عبد الحميد بن باديس ونفي الشيخ البشير الإبراهيمي إلى أفلو[3].

[1]- محمّد عطيّة ، المرجع السّابق ، ص 08 .

[2]-سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق ، ص 158.

[3]-أحمد حماني، **ابن باديس والثورة**، مجلة الرسالة، العدد 04، جانفي 1981، الجزائر، ص 27-25.

هذا بالإضافة إلى العديد من العلماء الذين زج بهم في السجون، كما قامت الجمعية نفسها بإيقاف صحفها وبالرغم من وضوح موقف الجمعية إلا أن الطرفية أشعلت فرصة توقف صحف الجمعية فأخذت تطلق الإشاعات حول تأييد جمعية العلماء لفرنسا في الحرب، فقد أشارت صحيفة الوفاق في مقال بعنوان: علماء الدين والأعيان الجزائريين يدافعون عن موقف فرنسا، أوضحت فيه أي الصحيفة أنها علمت أن الشيخ البشير الإبراهيمي نائب رئيس الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالإضافة إلى بعض المنتخبين المحليين وكبار الشخصيات الإسلامية في تلمسان قد بعثوا إلى الحكومة الفرنسية خطابا يحمل أسماءهم وتوقيعاتهم معلنين ولاءهم لفرنسا وتضيف أيضا، لقد علمنا أن الشيخ الإبراهيمي أضاف تعليقات على الخطاب تفيد بأنه على علم أن جمعية العلماء ترددت قليلا في تضحية أغلى شيء في خدمة مصالح فرنسا الديمقراطية فإن الإبراهيمي استقال من منصبه و لم يتردد في محاربة هذا القرار[1]وقد حرصت فرنسا للحصول على تأييدها في الحرب جميع فئات الشعب ومن بينهم العلماء، فقد أدركت أنه من الطبيعي أن تستغل الدعاية الألمانية والإيطالية اتجاه علماء الإصلاح لخلق متاعب لفرنسا في شمال إفريقيا وبالذات في الجزائر، فدول المحور استطاعت تحقيق ذلك عن طريق إيطاليا بمساعدة من الأمير شكيب، كذلك كان لألمانيا دور في هذه الدعاية فقد أنشأت السلطات الألمانية مكتب استعلامات عربي في برلين وادعى بعض المتعاونين مع المكتب أنهم احتفظوا بعلاقات مستمرة مع الشيخ ابن باديس، وقد تفطن ابن باديس إلى هذه الحرب وعللها بأنها حقد بعض هذه الدول على بعض ورغبة بعضها في إثارة مستعبدي بعضها عليه واستمالتهم إلى نفسها[2].

ولقد سبق لابن باديس قبل ذلك بسنتين تقريبا إيضاح موقف جمعية العلماء من أي صراع بين الكتل الأوروبية المختلفة، حين أكد أنه لا يمكن لشمال إفريقيا أن يكون آلة في أيدي دولة

[1]-جريدة الوفاق، العدد 29 في 19 جانفي 1941. ص 7

[2]-الشهاب، عبد الحميد بن باديس، كلمات صريحة للشمال الإفريقي كيف يجب أن يعالج ج9، نوفمبر 1937، ص39.

وذلك بقوله "وأعرف عن نفسي وعن رجال هذا الشمال الإفريقي إخواني أننا نأبى أن نكون آلة في يد أي من الأمم إباءا وترفعا يمليها علينا عز الإسلام وشمم العروبة"[1].

ورغم ما أحدثته وفاة ابن باديس من يأس عميق في نفوس المصلحين، فإن خطة الجمعية والأفكار التي كانت لم تتغير بفضل قادتها، خاصة البشير الإبراهيمي الذي خلف ابن باديس في قيادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رغم أنه كان تحت المراقبة منذ أفريل 1940 بأفلو[2] وبالرغم من اختيار الشيخ الإبراهيمي رئيسا للجمعية فإن الحركة الإصلاحية بقيت بلا زعيم حتى سنة 1943 نظرا لكون الرئيس الجديد لم يباشر قيادة الجمعية بسبب وجوده تحت الإقامة الجبرية، ومن أبرز النشاطات التي قام بها أعضاء الجمعية إرسال عريضة للجنرال "ويقان" وذلك في شهر أوت 1941، حددوا فيها من جديد مفهوم الإصلاح وطالبوا بحل هذه المسألة في نطاق ديني عقلاني وعادل ووجهوا لومهم الشديد له بسبب أعماله العدوانية اتجاه جمعية العلماء حيث تركزت مطالب عريضة جمعية العلماء في هذه الظروف العصية على ما يلي:

- إطلاق سراح الشيخ الإبراهيمي الرئيس الجديد لجمعية علماء المسلمين الجزائريين.
- إطلاق أعضاء جمعية العلماء المعتقلين منذ 21 ماي 1941.
- اعتبار جمعية العلماء كسائر الجمعيات الدينية المسيحية وأعضائها كسائر أعضاء الجمعيات المسيحية في حرية التنقل وحرية الوعظ والإرشاد وتعليم الدين والآداب الإسلامية.
- اعتبار القرآن واللغة العربية كباقي الكتب واللغات الأخرى.
- حرية تعليم اللغة العربية تحت إشراف الأكاديمية.
- إلغاء مرسوم 08 ماي 1938[3].

---

[1]- البصائر، عبد الحميد بن باديس نحن بين راديو باريس وراديو الجزائر يستشهد بنا على آخر العدد 165، 12 ماي 1939.

[2]- عبد الكريم بو الصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، دار البعث، الجزائر، 1981، ص 304.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 310-311.

لقد عرفت المرحلة الثانية من عهد ج.ع.م أي بعد وفاة الشيخ عبد الحميد واندلاع الحرب العالمية الثانية بحكم الجماعة، أما في النطاق السياسي فالعبارات الثورية قد ابتعدت بعض الشيء عن قاموس الجمعية لتحل محلها عبارات الصراحة في الوطنية والجرأة في المطالبة وقد حدث هذا التطور السياسي والعسكري نتيجة لما رافق الحرب العالمية الثانية من التطورات، واتسامها بعبارات الحرية والاستقلال وتقرير مصير الشعوب وهكذا كان على الحركة الوطنية أن تنشط في هذه المرحلة وأن تتقدم بمطالب أكثر جرأة وقد سارت ج.ع.م في كثير من الأشواط مع الحركة الوطنية[1].

مشاركة الجمعية في تحرير بيان فبراير 1943:

شاركت الجمعية في الحركة السياسة خلال هذه الفترة بالنشاط السري مثلها في ذلك مثل حزب الشعب المحظور[2]، وكانت تشارك في الحركة السياسية التي كان يديرها خلال هذه الفترة فرحات عباس وزملاؤه النواب الجزائريون، وفي إطار هذه الشراكة استشار عضوي جمعية العلماء الشيخ خير الدين والشيخ العربي التبسي قبل تقديم مذكرة 22 ديسمبر 1942 إلى الحلفاء باسم ممثلي الجزائريين المسلمين، والتي جاء فيها الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري يتولى وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين، وذلك قبل دعوة الجزائريين للمشاركة في الحرب ولكن الفرنسيين رفضوا المذكرة بحجة أنها تجرأت على تجاوزهم ثم أدرك فرحات عباس أن الفرنسيين لا يؤمنون بتحقيق المساواة التي كانوا يدعون إليها، واقتنع بأن فرنسا ليست صاحبة المبادئ كما كان يرى، فاستغل فرصة نزول الحلفاء على شمال إفريقيا الجزائر[3].

حاول فرحات عباس الاتصال بمختلف القوى الفاعلة في الجزائر ومنها جمعية العلماء المسلمين لتقديم بيان للحلفاء يضغطون من خلاله على فرنسا حتى تمنح الجزائريين الحق في تقرير مصيرهم وفعلا حصل على تأييد رئيس جمعية العلماء الشيخ الإبراهيمي رغم تخوفه من سياسة فرحات عباس الفدرالية لكن الجمعية استبشرت عندما أصدر فرحات عباس وبعض النواب بيان

[1]- عبد الكريم بوصفصاف ،مرجع نفسه، ص 316.

[2]- سفيان فلاح، مرجع سابق ، ص 49-51.

[3]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص115.

10 فيفري 1943، الذي قدم إلى الحاكم العام الفرنسي في الجزائر بتاريخ 31 مارس 1943، وتبدو في مقررات البيان روح التغيير التي هبت على الفكر السياسي في الجزائر[1].

وكان مما تضمنه البيان هو شرح للسياسة الاستعمارية التي جلبت على الأمة الجزائرية الفقر والجهل، وأعطت بديلا: المطالبة برسمية اللغة العربية، وفصل الدين عن الدولة، وهذا دليل على التأثير الذي أحدثته الجمعية على مضمون البيان، خصوصا أن فرحات عباس قد أبدى موافقته لإرسال نسخة من البيان إلى مصر،[2] ومما جاء في البيان أيضا:

- المطالبة بتطبيق مبدأ تقرير المصير على الجميع الشعوب.
- استنكار الاستعمار وإزالته.
- المطالبة بمنح الجزائريين دستورا خاصا يضمن حرية ومساواة جميع السكان بغض النظر عن العرق والدين، وبإنهاء الملكيات الإقطاعية واستبدالها بإصلاحات زراعية، ومراعاة حقوق أصحاب الأراضي الفلاحية والاعتراف باللغة العربية لغة رسمية.
- المشاركة القوية والفعالة للجزائريين في حكومة بلادهم أسوة بما فعلته بريطانيا وما فعله الجنرال "كاترو" في سوريا وبما فعله "بيتان" والألمان في تونس.
- تحرير جميع المحكومين والمساجين السياسيين من جميع الأحزاب.

وفي بعض المطالب يظهر جليا دور علماء الجمعية في صياغة البيان لأنها كانت مشابهة لمبادئ الجمعية غير أن الإدارة الفرنسية التي صعقت لمطالب النواب الجزائريين الاستقلالية ما لبثت أن اعتقلت فرحات عباس ورفقاءه، ولكن ضغوط الحلفاء من جهة ورغبة الجنرال ديغول من جهة أخرى ساعدت في تهدئة الوضع في الجزائر[3].

---

[1]- أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 252.

[2]- نبيل بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة العامة للكتاب، 1990، ص75.

[3]- أحمد الخطيب، نفس المرجع، ص 25.

وقبل هذا أعلن "ديغول" في 12 ديسمبر 1943 في خطاب له بمدينة قسنطينة عن إصلاحات تنوي الهيئة الفرنسية للتحرر الوطني تطبيقها في الجزائر وتشمل إسناد حقوق المواطن كاملة وفورا إلى بضع عشرات من آلاف المسلمين الفرنسيين بالجزائر ولا يقبل أي منع أو تحديد بممارسة هذه الحقوق باعتراضات أساسها قانون الأحوال الشخصية وسترفع في نفس الوقت نسبة المسلمين الفرنسيين في مختلف المجالس التي تتناول المصالح المحلية، ويرتبط ذلك بفتح عدد كبير من الوظائف الإدارية في وجه الذين لهم القدرة على الاضطلاع بها سرعان ما شكلت الإدارة لجنة لوضع توصيات بهذا الشأن تقدمها إلى الهيئة الفرنسية للتحرير الوطني وأدلت الأحزاب الوطنية وجمعية العلماء برأيها أمام اللجنة وقدمت لها مطالبها، وأعلن البشير الإبراهيمي خلال مقابلة للجنة في 03 جانفي 1944م رفضها للمقترحات المعروضة التي تقضي على الشخصية العربية وتعدل في الأحوال الشخصية الإسلامية فاعتبرها الإبراهيمي أن مشروع "ديغول" ليس سوى إحياء لمشروع فيوليت القديم، وتقديم الإبراهيمي إلى اللجنة بمقترحات سياسية أهمها:[1]

– تكوين المواطنة الجزائرية التي تتمتع فيها العناصر الشعبية المختلفة في هذا البلد بكافة الحقوق والواجبات دون تمييز في العرق أو الدين.

– استبدال النظام الكولينالي بالنظام الحكومي، وتكون الحكومة الجزائرية مسؤولة أمام البرلمان الجزائري.

تسهيل مشاركة جميع الجزائريين في الوظائف العامة دون أي اعتبار سوى الكفاءة المهنية غير أن الهيئة الفرنسية لم تأخذ بمقترحات الأحزاب والجمعيات الوطنية لأنها عندما أصدرت أمر 07 مارس 1944، لم يرد فيها شيء جديد سوى ما يرضى دعاة الإدماج والفرنسية، فقد نصر على تمتع الجزائريين بنفس الحقوق والواجبات الممنوحة للفرنسيين، كما يمنح هذا الأمر فئات معينة من الجزائريين لا يتجاوز عددهم سبعين ألف نسمة، حق التمتع بالجنسية مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية[2].

[1]-أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 254.

[2]-سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 234.

الفصل الثالث : علاقة الجمعية بتيارات

الحركة الوطنية 1945-1954م :

المبحث الأول : تجدد نشاط الجمعية بعد الحرب .

المبحث الثاني : علاقتها بالإتحاد الديمقراطية للبيان الجزائري .

المبحث الثالث : موقفها من أزمة حركة الإنتصار .

المبحث الرابع : موقفها من إندلاع الثورة.

الفصل الثالث:علاقة الجمعيّة بتيّارات الحركة الوطنيّة مابين 1945-1954 م

رغم أنّ نظرة الجمعيّة للأحزاب الوطنيّة كانت نظرة ضيّقة ، إلاّ أنّها لم تعارضهم لمجرّد أنّها أحزاب، وإنّما لما كان يثار من مصالح حزبيّة خاصّة ، وهذا ما دفع بالبعض من رجال الجمعيّة إلى المطالبة بحلّ هذه الأحزاب فهي حسب رأيهم تعرقل وحدة الشّعب وتطوّره ، الأمر الّذي دفعهم إلى الدّعوة لتأسيس حركة سياسيّة جزائريّة على أساس شعبي وليس أساس حزبي .[1]

لقد دعت الجمعية منذ عهد إبن باديس الأحزاب الوطنيّة ، إلى التّوحد من خلال دعوتها الصّريحة في جريدة البصائر : " إنّ قوّتكم في الإتّحاد فإتّحدوا يا قادة الأحزاب إنّ في مبادئكم دسائس دخيلة من الافكار ، تورث العداوة الحزبيّة بين الإخوة بحجّة المحافظة على المبدأ ، فانبذوها بضرورة الإتّحاد ومراعاة الظّروف ... ثمّ أضاف إنّ الجمعيّة هي المخلّص الوحيد من هذا المأزق الحزبي ... " ، كما نجد زعماء الجمعيّة يذهبون إلى أحد من ذلك حيث يقول الشّيخ الإبراهيمي : " وجدنا بعضهم لا يرضى بأن تكون جمعيّة العلماء جزءاً من هذا الإتّحاد ، وجمعيّة العلماء كما هي في حقيقتها وكما أعلنت فوق الأحزاب ، ومن مصلحة الأحزاب أن تكون جمعيّة العلماء فوق الأحزاب " .[2]

[1] -محمّد البشير الإبراهيمي ، أثار الإمام محمّد البشير الإبراهيمي ، مرجع سابق ،ص 115 .

[2] -البصائر ، نفس المرجع، ص 2 .

تجدد نشاط الجمعيّة بعد الحرب:

عادت جمعيّة العلماء المسلمين بعد الحرب العالميّة الثانية إلى نشاطها الدّيني والثقافي والتعليمي بعد مشاركتها في صياغة بيان (10فيفري 1943م) ومساهمتها في تأسيس جبهة (اصدقاء البيان والحريّة) سنة 1944 م حيث ظهرت الجمعيّة برئاسة جديدة ترأسها الشّيخ الإبراهيمي الّذي بعث بمذكرة إلى لجنة الإصلاحات الإسلامية الّتي أنشأتها السّلطات الفرنسيّة للنّظر في مطالب البيان ، تدعو فيها الجمعيّة في مجال الإصلاحات السّياسيّة إلى إنشاء حكومة جزائريّة تكون مسؤولة أمام برلمان جزائري .[1]

وبعد الحرب إستأنف العمل بنشاط ، فأمر الإبراهيمي بفتح المدارس الّتي كانت مغلقة وأسس المدارس والنّوادي والمساجد[2]، فقد ركّزت الجمعيّة نشاطها على تأسيس شبكة واسعة من المدارس الحرّة في المدن والقرى والمداشر ، وعلى بناء المساجد الحرّة الّتي عرفت إقبالا شعبياً ، وتوجت نشاطها الثقافي والدّيني بتأسيس معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة .[3]

فقد إرتأت الجمعيّة التركيز على النّظال في سبيل تطبيق القانون القاضي بفصل الدّين عن الحكومة وبالموازات مع إعادة تأهيل المسجد والأوقاف ، يقوم رجالات الجمعيّة بتطهير الدّين من كل ما علّق به من شوائب ، كما أنها تعمل على تحرير القضاء وإعادة ربطه بالشّريعة الإسلاميّة .[4]

أمّا النّشاط السّياسي كمحور أساسي في برنامج عمل الجمعيّة يعتبر تجديدا يدعم الحركة الوطنيّة وتستنكره الإدارة الإستعماريّة وترى الجمعيّة من واجبها السّياسي أن تتصدى للإندماج في جميع مظاهره وتجارب العنصريّة الّتي يغذّيها الإستعمار السّابع مارس 1944 م ، لما تنطوي عليه من

---

[1]- ناجي عبد النّور ، **البعد السّياسي في فترات الحركة الوطنيّة الجزائريّة** ،**مجلّة التّراث العربي** ، ع 107 ،إتّحاد الكتّاب العرب ، دمشق 2007، ص 41 .

[2]- محمّد الطّاهر فضلاء ، **الإمام الرائد الشيخ محمّد الإبراهيمي** ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1967 م ، ص 28.

[3]- محمّد الطيب العلوي ، المرجع السّابق ، ص 253 .

[4]- محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق 1999 م ، ص،ص 203، 204

دسائس ولأنّها وسيلة إلى الإندماج وبالإضافة إلى ذلك ، فإنّ الجمعيّة تعمل ضمن برنامج سياسي على تحرير المساجد والأوقاف ورجال الدّين والقضاء الإسلامي والحج والصّيام ، وهي لذلك مستعدّة للجهاد بكل مافي وسعها من إمكانيات .[1]

وقد حاول زعماء الجمعيّة إبعادها عن الحياة السّياسية قدر الإمكان معتبرين بأن السياسة أمر لا يعنيها ، فمهامها ستظل محصورة في الحث على إصلاح حال الأمة و العمل على الحفاظ على الشخصية الجزائرية ، و هذا ما عبر عنه رئيس الجمعية الشيخ البشير لإبراهيمي <<لجمعية العلماء اعمال و مواقف في الميدان الديني لا يتطرق إليها التبديل و التغيير ، لأن المرجع فيها نصوص الدين>> ، وبهذا ظهرت الجمعيّة بمظهر المحايد في الأمور السّياسيّة وخاصّة فيما يتعلّق بسياسة الأحزاب .[2]

أمّا في الخمسينات نلاحظ نشاط مميّزا للجمعيّة حيث كان لها دوراً بارزاً في تعبئة جماهير الشّعب حول مطلب تقرير المصير ، وشاركت في كثير من المهام الّتي لها علاقة مباشرة بحماية حقوق المواطنين ومصالحهم .[3]

وفي يوم 30 سبتمبر 1951 م عقدت جمعيّة العلماء مؤتمرها الثاني بعد إنتهاء الحرب العالميّة الثانية ، وقد كان التقرير الأدبي الّذي قدّمه الشّيخ البشير الإبراهيمي مشتملا على ثلاثة محاور هي : المشروعات والمواقف والنّصائح ، أما البيان الختامي فقد ألقاه الشيخ العربي التبسّي ، لم تغير جمعيّة العلماء من موقفها السّياسي بل ظلّت متمسّكة بدورها في التّربية والتّعليم والإصلاح الدّيني ، كما إستطاعت أن توسّع نشاطها إلى التّراب الفرنسي نفسه ، كما تناول الإبراهيمي

---

[1]- محمد العربي الزبيري ،المرجع نفسه ، ص 204.

[2]- عبد الرّحمان بن براهيم العقّون ، **الكفاح القومي والسّياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية** (1936-1945 م) ، ج2 ،ط3 ، منشورات السائحي ، الجزائر ، 2010 ، ص 441.

[3] - عمار بوحوش ،المرجع السابق ، ص 270 .

قضيّة فصل الدّين عن الحكومة ، وبرهن في مقالاته أنّه لاحقّ لفرنسا في الإشراف على الدّين الإسلامي .[1]

وعموماً إذا ما حاولنا أن نقيم مواقف وأعمال الجمعيّة عقب أحداث الثامن ماي 1945 م ، فإننا سنلاحظ مايلي :

1- دخول جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين ميدان الحياة السّياسيّة بالرّغم من أنّها كانت جمعيّة قد أسّست لأهداف تربويّة إصلاحيّة فقط ، أما الشؤون السّياسيّة فهي من غير إختصصاصها .

2- تشترك الجمعيّة وحزب الإتّحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في نقطة واحدة ألا وهي الدّعوة المحافظة على الكيان الجزائري دون التّطرّق إلى قضيّة الإستقلال ، فالجمعيّة ترى بأنّه لابدّ من تنوير عقول الجزائريّين وتنقيتها من الشّوائب ، ليتمّ بعدها الخوض في المسائل والقضايا السّياسيّة .

3- إستطاعت الجمعيّة أن تخلق جيل متمسّك بشخصيّته العربيّة الإسلاميّة وبروحه الوطنيّة ، فهذا الجيل هو الّذي عزّز صفوف الثورة الجزائريّة بعد قيامها سنة 1954 م .[2]

علاقة جمعية العلماء المسلمين بالاتحاد الديمقراطي:

لسوء الحظ أن العلاقة بدأت في السجن فبعد حوادث 8 ماي 1945 كان معظم المناضلين في السجون وقد كان فرحات عباس والابراهيمي في نفس الزنزانة في قسنطينة حيث يقول فرحات أنه زارنا الجنرال بوفال وسأله هل تحتاج شيئا؟ فأجبته بشيء من الحيوية إننا نحتاج الحرية، وأكد له الشيخ البشير الإبراهيمي بعد ذلك بقوله لا تتخلى أبدا عن مطالبك، عندما تكون

[1]- محمّد البشير الإبراهيمي ، **أثار الإمام الإبراهيمي** ، جمع أحمد طالب الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1997 م ، ج3 ، ص 26.

[2]- قريري سليمان ، **تطوّر الإتجاه الثّوري والوحدوي في الحركة الوطنيّة الجزائريّة** ، رسالة نيل دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2010 – 2011 م ، ص 154 .

مدافعا عن حق[1]. وهذا ما جعل الإبراهيمي يؤيد مشاركة فرحات عباس في الانتخابات 1946 والتي كللت بالنجاح[2].

وفي سنة 1947 حاول البشير الإبراهيمي التوفيق بين أ.د.ب.ج و ح.أ.ح.د مما جعله يقدم على إقناع فرحات عباس بسحب ترشيحه حفاظا على الوحدة الجزائرية وقد سمع له فرحات عباس وانسحب[3]، وقد أصبحت الجمعية أقرب إلى أ.د.ب.ج.أ من خلال دعوتها إلى المحافظة على الكيان الجزائري دون التطرق إلى قضية الاستقلال[4].

وجه فرحات عباس نداء 1 ماي 1946 إلى الشباب المسلم والفرنسي والذي عبر فيه عن أفكاره الديمقراطية الرامية إلى عدم استعمال الدين لأغراض سياسية وأن الجزائر بحاجة إلى وطنيين مخلصين من شأنهم تخلصيها من التعسف الكولونالي وقد أيده العلماء[5] لأنهم يعرفون عرضه جيدا، فهم مثله يبحثون عن جزائر جديدة ولا يعانون من هاجس الزعامة ويتفقون معه في تربية الشعب وتعليمه.

وفي سنة 1948 أثناء عقد المؤتمر الأول لحزبه دعا فرحات عباس كل أطياف الحركة الوطنية لتكوين تجمع واحد من أجل سد الطريق أمام الاحتلال مع التمسك بالمبادئ ورفضه المصاليين، وقد صنعوا أكاذيب حول فرحات عباس والعلماء واتهموهم بالتعاون مع الإدارة الاستعمارية[6].

---

[1]-عز الدين معزة ، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال**، رسالة ماجيستير، جامعة منتوري قسنطينة 2005، ص268.

[2] -عبد الغفور الشريف، **موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة من خلال جريدة البصائر**، ص 126.

[3]-محمد البشير الابراهيمي، **سجلّ مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام بنادي الترقّي**، د.ط. دار الكتاب بالجزائر 1982، ص 138.

[4]-حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، د.ط. دار الأمة الجزائر 2013، ص 108.

[5]-فرحات عباس، **حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، د.ط. مطبعة فصالة، المغرب 2006، ص 162.

[6]-عز الدين معزة ، المرجع السابق ، ص 277.

وكان هذا الانسجام في الجبهة سنة 1951 وفي جويلية 1953 التقى فرحات عباس مع الإبراهيمي في إحياء الذكرى الأولى للثورة المصرية، أين فتح فرحات فرعا لحزبه في القاهرة كما شارك في احتفالات الذكرى الثانية 1954.

أما فيما يخص فترة 1954-1962 فقد كان هناك تضامن كبير[1] وقد أشار أحد الباحثين الفرنسيين أن انضمام جمعية العلماء إلى الثورة كان له أهمية كبيرة واستطاعت أن تتفوق على الحركة المصالية والحزب الشيوعي وقد ذكر فرحات عباس في هذا الصدد بقوله "إن دخول حزبه البيان في ج.ت. ومع ح.ع.م هو الذي رسخ ذلك التفوق كما حضر المدني اجتماع في 21 أفريل 1956 إلى جانب بن بلة وفرحات عباس وأحمد فرنسيس بوجملين ابراهيم بيوض في القاهرة حيث تكلم على تعزيز العلاقة بين القاهرة وإدارة الثورة بالجزائر وتواصل اللقاءات[2].

وفي سنة 1958 أول رد فعل لفرحات عباس على اغتيال عبان رمضان الذي تأثر باغتياله كثيرا حيث حاول فرحات عباس تقديم استقالته من لجنة التنسيق والتنفيذ لكن البشير الإبراهيمي نصحه بالبقاء لأن وجوده ضروري في ظل هذه الصراعات[3].

وفي مجال العمل الخارجي لتدعيم الثورة زار المدني[4] رفقة فرحات عباس في ماي 1959 الأردن حيث لقيا ترحابا كبيرا من محافظيها وتم خلال اللقاء استعراض تطورات القضية الجزائرية وتشكيل لجنة لجمع التبرعات للجزائريين[5].

---

[1]-عز الدين معزة ، المرجع السابق ، ص 246.

[2]-أحمد توفيق المدني، **حياة الكفاح**، ج3، د، ط، مكتبة النهضة التحريرية، القاهرة، ص 128-129.

[3]-عز الدين معزة ، المرجع السابق ،ص 370.

[4]-أحمد توفيق المدني : ولد بتونس في 1 أكتوبر 1899 ، لكنه من أصل جزائري درس بالزيتونة ، سجن صغيرا بتهمة التحريض ضد الأستعمار ، نشط سياسيا في أطار الحزب الدستوري التونسي ، أبعدته فرنسا سنة 1925 ألى الجزائر ، وفي سنة 1956 ، ألتحق بالجبهة في القاهرة ، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة 1956-1959 ثم أصبح وزيرا للشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ونشط في أطار المركز الوطني للدراسات التاريخية ألى أن توفي سنة 1983 ، ينظر : شريف عبد الغفور ، مرجع سابق ، ص 293.

[5]- سعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية بالجزائر**، 1902، ص 180.

وفي سنة 1961 وبعد عودته من جولته الديبلوماسية اتصل بالبشير الإبراهيمي وتحاور معه حول المفاوضات مع الحكومة الفرنسية فنصحه الإبراهيمي بمباشرته وبناءا على تلك النصيحة كلف فرحات عباس سعد دحلب والطيب بولحروف للاتصال بممثلي الحكومة الفرنسية من أجل المفاوضات [1].

موقفها من ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

عندما خرج مصالي الحاج من المعتقل في أكتوبر سنة 1946 م شرع على الفور في إعادة تشكيل حزب الشعب الملغى تحت أسم حزب انتصار الحريات الديمقراطية. لم يكن أسلوب العمل المسلح ضد الاحتلال الفرنسي فكر ة طرحت في سنة 1954 م، بل يرجع إلى تبني هذه الفكرة إلى سنة 1947 م هذا بعد التجربة المريرة التي خاضها "حزب الشعب" بخصوص الانتخابات التشريعية ، فتوجب على الحزب أن يعقد اجتماعا تقييما للتجربة التي خاضها و تسطير خطة عمل للمدى القريب ، فتم بعدها عقد اجتماع سري تحت التسمية الجديدة " حركة انتصار الحريات الديمقراطية " يومي 15-16 فيفري 1947 م ، حيث تقرر فيه إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب توجيها و تمويلا 2، و تطبيقا لقرار المؤتمر الأول لحزب تم إنشاء المنظمة الخاصة تحت اسم organisation sucrette para militaire و قد منحت هذه المنظمة طابع شبه عسكري ذات هياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي يعتبر أساسيا 1، و فرضت على هذه المنظمة بأن لا تعرض للخطر بأي حال من الأحوال الجهاز القانوني لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، و كلف بتسيير هذه المنظمة محمد بلوزداد لغاية 1949م ، و قد عين لها أركان عامة و بناها على قاعدتين[2]:

1. اختيار رجالها من المناضلين الذين يثق فيهم.
2. السرية المطلقة

[1]- عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 390.

[2] عز الدين معزة، نفس المرجع السابق، ص 391.

جعلت حوادث 8 ماي 1945 م عددًا كبيرًا من رجال الجمعية، ينفرون من أسلوب حزب الشعب، على عكس بعض المعلمين، وخاصة الشباب اللذين ظلوا متعاطفين معه، لكن بعد حل الحزب وتأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية فيمكن القول بأن الأمر قد تغير، يكفي أن الإبراهيمي قد طلب من فرحات عباس سحب مرشحيه في الانتخابات حتى يتسنى لحركة الانتصار الفوز فيها، رغم ما عرف عنه من الحياد حيال الحزبين، ومع ذلك فقد اتهم مصالي، الإبراهيمي بخدمة مصلحة فرحات عباس على حسابه، و هو اتهام أرجع الأمور إلى سابق عهدها، حيث أظهر الخلاف من جديد حول عدة قضايا أهمها التعليم، الوحدة، والزعامة[1].

و بالنسبة للتعليم، فقد رأت حركة الانتصار أنه مسألة ثانوية خصوصا أن الأهم في ذلك الوقت هو الاستقلال الوطني، أما فيما يخص الوحدة و الزعامة، فترى الجمعية أنها الأصلح في الزعامة، لأنها ليست حزبًا سياسيًا، و إنما جمعية دينية ثقافية، إضافة إلى ذلك صفات قادتها، كل هذه الأسباب مجتمعة جعلت من الجمعية صاحبة الريادة بدون منازع، في وقت لا يخفي أنصار حركة الانتصار تشبثهم بالزعامة لمحاولة تحقيق الوحدة، معتبرين ذلك من حقوقهم و من حق زعيمهم مصالي الحاج صاحب المبادئ الاستقلالية السامية، لذلك نادوا إلى اتحاد تحت مظلتهم و بالطبع هذا لا يرضي الجمعية التي لا تؤمن بالحزبية ، و ما زاد من حدة الخلافات بينهما أكثر تصرفات الحركة المعتمدة في الدعاية و التي تراها الجمعية منافية للأخلاق، حيث وصف الإبراهيمي أتباع مصالي بالطرقية السياسية التي تستحوذ على أموال الشعب بالباطل، و يمجدون الزعيم مصالي وكأنه شيخ طريقة[2]، رغم كل الخلافات، يرى " بان جامين ستورا"" Ben Jamine stora " نقاط تقارب بينهما:

[1] - محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ج 3، المؤسسة الوطنية للكتاب 1985، ص 117.

[2] - نفس المرجع ، ص 118.

-التركيز على الهوية الوطنية، فحركة مصالي و أنصاره، يقدرون دور الجمعية في هذا المجال، و إن اختلفوا معهم في الطريقة، و في الوقت الذي نجد فيه الجمعية تثني على جهود الحركة في موضوع الهوية مع كثير من التحفظات، و نلمس هذا التقارب في رفض الإدماج و الدستور الجزائري.

- مشاركتهم معًا في جبهة الدفاع عن الحرية واحترامه، رغم أن مصالي لم يتحمس للفكرة[1].

موقف جمعيّة العلماء المسلمين من إندلاع الثّورة :

يبدو واضحاً أنّ الجمعيّة لم تكن على علم بالأحداث الّتي سبقت إندلاع الثّورة أو حتّى عند إندلاعها وعلى الرّغم ممّا يؤكّده المدني بأنّ أحد أعضاء جبهة الأوراس قد أخبره بإندلاع الثّورة في نهاية 1954 م .[2]

لكنّه لم يحدّد التّاريخ بالضبط لأنّ التّاريخ كان مجهولاً حتّى على المقرّبين من قيادات الثّورة ، وفي نفس الوقت لم يصرّح المدني بإسم الشخص الّذي أخبره بذلك ، وبالرّغم أيضا من أنّ أعضائها الموجودين بالخارج كانو متيقنين بإندلاعها ، حيث نشر مكتب الجمعيّة بتاريخ 11 نوفمبر 1954 م في القاهرة بيانا صرح فيه <... وقد مضى على الثّورة عشرة أيّام ونحن نتحرّق شوقا إلى الإضطلاع على حقيقة ما يجري هناك ...> ، ومنطقيا هناك تباين في ردود فعل الجمعيّة بين أعضائها في الدّاخل والخارج ، و لم تساع بالتّأييد إلا بعد معرفة منابعه والتّأكّد من أنّ الأمر نابع من وطنيين صادقين .[3]

ويمكن تقسيم مواقف الجمعيّة من الثورة التّحريريّة إلى :

موقف الجمعيّة كهيئة : من خلال ما كتبت الجمعيّة في جريدة البصائر عن هذه الأحداث فإنّ البلاد كانت قد فوجئت بعدد عظيم من الحوادث وقعت كلّها مابين السّعة الواحدة والخامسة من

[1] -Ben Jamine stora، Missali Hadj، édition L'harmattan، paris 1986، p 235

[2]- أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح** ، المصدر السابق ، ج3 ، الشّركة الوطنيّة للنشر والتوزيع و الجزائر 1977 م ، ص 15.

[3]- محمّد البشير الإبراهيمي ، المرجع السّابق ، ص 50 .

صيحة الإثنين عزّة نوفمبر ، ولقد بلغ عدد تلك الحوادث مايزيد عن ثلاثين ، مابين الحدود التّونسيّة وشرقي عمالة وهران .[1]

ومن خلال تصريحات الجمعيّة يتّضح أنّها فوجئت مثلما فوجئت سائر الأحزاب والهيئات الأخرى بتفجير الثّورة في الفاتح من نوفمبر 1954 م .[2]

والواقع أنّ الجمعيّة لم تبدي موقفها لا بالرّفض ولا بالمعارضة وهذا ربّما لجهلها بحقيقة مفجّري الثّورة ثمّ أيضا رغبة منها بعدم إعطاء الفرصة لفرنسا لتهدم كلّ ما تمّ بناؤه ، وبذلك تخسر الجمعيّة والثّورة معاً ، وأنّها لم تسع لعرقلة الثّورة بل أقامت لها حملة دعائيّة في جريدة البصائر لتأييدها بأنّها ثورة شعبيّة وأنّها ستستمر بعدإسقاط مزاعم فرنسا الّتي نقول أنّها سيطرت على الوضع .[3]

وقد إنضمّت الجمعيّة للثّورة بعد سنتين من إندلاعها ، بحيث لم يتمّ الإنضمام الرّسمي إلا بعد أن صدر بيان يوم 7 جانفي 1956 م نظراً لتخوّفها من مصير الثورة .[4]

في الخارج : موقفها على المستوى الفردي :-

موقف البشير الإبراهيمي : لقد تجاوب الإبراهيمي مع نداء الثورة على نحو إيجابي ، وإستجاب لصرخة الجهاد الّتي سطعت في ربوع الجزائر ، في الفاتح من نوفمبرإذ كان الوحيد الّذي لاينجرف على الخط الّذي رسمته الجمعيّة ، وعندما أعلن الشّعب ثورته كان الشيخ الإبراهيمي أوّل من إحتضنها من الزّعماء ، رغم أنّه كان في المشرق بعيدا عن الوطن .[5]

---

[4]- البصائر ، مقال حوادث الّيلة الّليلاء ، عدد 292 ، 5 نوفمبر 1954 م ، السّنة السّابعة من السّلسلة الثانية 1954 – 1955 م وزارة الثقافة الجزائر ، ص 1.

[2] – جمال قندل ، اشكاليّة تطوّر وتوسّع الثّورة الجزائريّة 1954 -1956 م ج1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص 245.

[3]- البصائر ، مقال ، المستقبل لنا العدد 305 ، 11 فيفري 1955 ، ص 1 .

[4]- محمّد العربي الزبيري ، **الثورة في عامها الأوّل** ، المرجع السابق ، ص 191 .

[5]- الشيخ الإبراهيمي ، **في قلب المعركة** ، المصدر السّابق ، ص 10 .

بالإضافة إلى بيان أخر صادر عن نفس المكتب وذلك يوم 11 نوفمبر 1954 م جاء فيه ... إنفجر بركان الثّورة المباركة في الجزائر ليلة اليوم الأوّل من نوفمبر الحالي ، وقد كنّا نحن الجزائريّين الموجودين خارج الجزائر نترقّب هذه الثّورة ونتوقّعها ، لأنّ فرنسا لا تفهم إلا هذه اللّغة ، ومضى عشرة ايّام ونحن نحترق شوقا إلى الإطلاع على حقيقة مايجري هناك .[1]

إنّ عدم معرفة مصدر الثّورة جعل الإبراهيمي يتبنى الثّورة دون الإنضمام إلى هيكل جبهة التّحرير وقد رأى في ذلك أمرا طبيعيا ، وبررها للصّلة الوطنيّة الّتي كانت بين أعضاء مكتب المغرب العربي وبين السّلطات المصريّة الّتي كانت لا تساعد الشّيخ الإبراهيمي على إعلان تأييده السّريع لجبهة التّحرير الوطني أوّل وهلة مكتفيا بتبني الثّورة بإعتبارها حدثاً شعبياً وتاريخياً في إنتظار إنجلاء الوضع عن هيكلة الثّورة وقيادتها الجديدة .[2]

وقد وجّه الإبراهيمي نداء إلى الشّعب الجزائري وقد جاء فيه < نعيذكم بالله أن تتراجعو أيّها الإخوة الأحرار هلموا إلى الكفاح المسلح إننا كلما ذكرنا ما فعلت فرنسا بالدّين الإسلامي في الجزائر ، وذكرنا فظائعها في معاملة المسلمين وكلّما إستعرضنا الواجبات وجدنا أوجبها وألزمها في أعناقنا ، إنّما هو الكفاح المسلّح .[3]

موقف الفضيل الورتلاني : يعدّ الورتلاني من أوائل رجال الجمعيّة الّذين أبدوا للثّورة بيانات منشورة إذ وبعد يوم واحد فقط من إندلاعها ، أصدر مكتب الجمعيّة بالقاهرة بيانا يؤيد فيه الثّورة بإمضاء الورتلاني والإبراهيمي .[4]

وفي يوم 03 نوفمبر 1954 م أصدر الورتلاني بيانا أخر في الجرائد المصريّة وغيرها جاء فيه < ...إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر اليوم حياة أوموت ، بقاء أو فناء حباكم الله أيّها

---

[1]- الفضيل الورتلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2007 ، ص 179 .

[2]- محمّد حربي ، **الحدث في تاريخ الجزائر** 1954- 1962 م ،منشورات دار قرطبة ، الجزائر ، ص 13 .

[3]- محمّد البشير الإبراهيمي ، **في قلب المعركة** ، المصدر السّابق ، ص 24 .

[4]- الفضيل الورتلاني ، المصدر السّابق ، ص 174 .

الثائرين الأبطال وبارك الله في جهادكم ، وأعدكم بنصرة وتوفقه وكتب ميّتكم في الشّهداء الأبرار ، لقد أثبتّم بثورتكم المقدّسة هذه عدّة حقائق .[1]

موقف الجمعيّة في الدّاخل :

موقف العربي التبسّي : لقد أيّد التبسّي هو الأخر الثّورة بمجرّد علمه بإندلاعها ودعا إليها في مجالسه الخاصّة بالجهاد في سبيلها بالنّفس و المال .[2]

وعمل على تقديم الدّعم لجبهة التّحرير الوطني وطالب رفاقه بحل الجمعيّة والإنضمام إلى الثّورة منذ عام 1955 م .[3]

وقد طرحت الجريدة الفرنسيّة le monde سؤال على الشّيخ العربي التبسّي بخصوص موقف الجمعيّة من الثّورة متى إنظممتم إلى هذا الموقف الوطني المتشدد؟ فردّ عليهم : انا كشخص فقد كان هذا موقفي دائما وأمّا كجمعيّة فعزمنا هذا وأعلنا عنه منذ يناير الأخير .[4]

موقف خير الدّين : لقد أكّد خير الدّين بأنّ العلماء لم يكونو على علم بهذه الأحداث [5] ، وعن تأييده للثّورة يقول إنّ جمعيّة العلماء لا تريد أن تعتبر عدوا للثّورة حتّى أنّه نهر اللّذين إتّصلو به في شأن الثّورة قائلاً " أنتم مراهقون فلا شيئ في الجبال غير الذئاب والعرعر.[6]

وقد نكر الشّيخ الحسين بن الميلي مشاركة خير الدّين في المفاوضات السّويّة مع الوالي العام جاك سوستيل ، وإنتهت هذه المفاوضات دون أيّة نتيجة إيجابيّة تذكر وهذا ما جعل جبهة التحرير

---

[1]- المصدر نفسه ، ص 170 .

[2]- كريمة عرعار ، المرجع السّابق ، ص 73.

[3]- عبد الله مقلاتي ، **إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلاّبه في الثّورة التّحريريّة** ، تقديم وتنسيق عبد العزيز الفيلالي ، دار الهدى ، الجزائر ، ص 64 .

[4]- نايت بلقاسم مولود نايت ، **ردود الفعل الأوّليّة داخلا وخارجا على غرّة نوفمبر** ، شركة دار الأمّة ، الجزائر ، ص 76 .

[5]- محمّد حربي ، **الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر** ، مرجع سابق ، ص 17 .

[6]- كريمة عرعار، المرجع السابق ، ص 72 .

تضع إسم خير الدّين ضمن قائمة المحكوم عليهم بالقتل ، لكن المصادر تذكر أنّه عفي عنه بتدخّل عبّان رمضان ، شريطة الدّخول فرادى إلى الجبهة .[1]

موقف أحمد توفيق المدني : إدعى توفيق المدني أنّه على علم بموعد إندلاع الثّورة وأنّه إستدعى الجمعيّة لعقد إجتماعها في أوّل نوفمبر 1954 م ، إلاّ أنّ خير الدّين أنكر ذلك .[2]

وإثر إعلان بيان الجمعيّة الخاصّة بالثّورة كان للصّحافة المحلّيّة والدّوليّة ردّة فعل خاصّة ، حول المدني فهو الممضي أسفله إلى الرّئيس العربي التّبسي ، لكن المدني صرّح للصّحافة بقوله " إنّني من الجبهة ككل جزائري لكنّني لست أنا الجبهة ولست ممثّلا لها ، فإن أردتم الإتّصال بقيادة الجبهة فابحثوا عن الطريق الّذي يوصلكم إليهم .[3]

ويقول المدني ، وبعد مذكّرات طويلة رأينا أنّنا من الثّورة ومع الثّورة ، ولا يمكن إطلاقا ان نكون إلا مع الثّورة .[4]

[1]- محمّد العربي الزبيري ، **الثّورة في عامها الاوّل** ، المرجع السّابق ، ص 17 .

[2]- محمّد حربي ، **الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر** المرجع السّابق ، ص 17.

[3]- أحمد توفيق المدني **حياة كفاح** ، المصدر السّابق ، ص 43 .

[4]- المصدر نفسه ، ص 23 .

الخاتمة

الخاتمة

عرف الإستعمار الفرنسي في الجزائر كأحد أبشع النّماذج الإستعماريّة ، وذلك أنّه لم يكتف بالإحتلال العسكري للأرض والإستغلال الإنساني للفرد الجزائري في خدمتها ،بل سعت الإدارة الإستعماريّة جاهدة إلى إحتلال العقل وتهديم البنية للمجتمع الجزائري ، ومنه القضاء على الواقع الفكري و الثّقافي السّئد عبر محو مقوّمات الشّخصيّة الجزائريّة وإذابتها في المجتمع الفرنسي.

وذلك من خلال الإستيلاء على جميع الأوقاف وتهديم الكثير من المساجد الّتي كانت بمثابة المدارس ، ومنه حرمان الشّعب من التّعليم وبذلك حرمانه من معرفة لغته ودينه .

ومن هنا ظهرت جمعيّة العلماء المسلمين الّتي لعبت دورا كبيراً خاصّة في الجانب الثّقافي والعلمي وذلك من خلال نشر الوعي الوطني بواسطة التربية والتّعليم الحر ، وملأت الفراغ الّذي أوجدته فرنسا ، كما أنّها تفطّنت مبكّرا لدور التّحرير الثقافي من خلال تكوين وتجنيد النّخبة المتعلّمة .

ولا يمكن إغفال مساهمات جمعيّة العلماء المسلمين في الحياة السّياسيّة خلال النّصف الثاني من القرن العشرين ، ورأينا ذلك من خلال الإطار النّظري للدّراسة كيف أنّها شاركت في المؤتمر الإسلامي ، وكذا نشاطها السّياسي بعد الحرب العالميّة الثّانية ، وأبدت رأيها في كلّ الأحداث والتّطوّرات السّياسيّة والثّقافيّة حيث ساندت ودعمت الثّورة الجزائريّة ، والّذي جاء تتويجا لنظال كلّ الجزائريّين : سياسياً وعسكرياً وثقافياً وتربوياً .

ومن خلال دراستنا لعلاقة جمعيّة العلماء المسلمين بأحزاب الحركة الوطنيّة نستطيع القول :

أنّ جمعيّة العلماء المسلمين إلتقت مع أحزاب الحركة الوطنيّة في قضايا وطنيّة كثيرة ودعت بدورها إلى الوحدة بين الأحزاب أين تحقّق ذلك في سنة 1944 م في إطار أحباب البيان والحرّيّة وفي سنة 1951 م تحت مضلّة الجبهة الجزائريّة للدّفاع عن الحرّيّة وأخيراً في الثّورة الجزائريّة ، ولعلّ الهدف من هذا التّقارب هو تحقيق المصلحة الوطنيّة ومناهضة السّياسة الإستعماريّة .

ذلك لم يمنع الجمعيّة من إختلافها مع الأطياف الوطنيّة الجزائريّة نتيجة الإختلاف الإيديولوجي في الأهداف والمبادئ ونظراتهم للمستعمر .

وبالنّسبة لعلاقتها بالإتّجاه الإستقلالي كان هناك تقارب في الأهداف خاصّة رفض فكرة الإندماج والإيمان بالأمّة الجزائريّة وإستقلالها هذا أدى بدوره إلى حدوث تجاذب في العديد من المناسبات ، لكن الأزمات الّتي عصفت بالتّيّارين في بعض الأحيان ومساهمة الإدارة الإستعماريّة في تحريض هذا الفتور أحيانا أخرى أدى إلى الإختلاف خاصّة عند صدور مشروع فيوليت .

أمّا بالنّسبة للتّيار الإدماجي فقد تمكّنت جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين إلى حدّ ما بشلّ حركتهم الإدماجيّة الداعية إلى سلخ الشّعب الجزائري عن مقوّماته الشّخصيّة بإعتبار أنّ العلماء كان هدفهم هو منع الشّعب الجزائري من الذوبان في الحضارة الفرنسيّة بكلّ مقوّماتها ، هذا ما فعلته حيث تغيّر مسار الإدماجيّين نحو الإيمان بفكرة الأمّة الجزائريّة خاصّة بعد عام 1945 إلى غاية الإستقلال .

كان هدف الجمعيّة هو تكوين دولة عربيّة إسلاميّة ، أمّا هدف الحزب الشّيوعي فكان تحسين الأوضاع الإقتصاديّة والإجتماعيّة للجزائريّين في ظلّ السّيادة الفرنسيّة ، هذا ما جعلهم بعداً عن الشّعب الجزائري وعن الجمعيّة بصفة خاصّة .

وأخيرا بالنّسبة لجمعيّة العلماء المسلمين وجبهة التّحرير الوطني أي الثورة فقد أعطى إنضمامهم للثّورة وإعترافها بجبهة التّحرير الوطني دفعا قويا لمسار الثّورة داخلياً وخارجياً حيث ساهم العلماء في الدّعاية للثّورة ومساعدتهم في الأعمال العسكريّة وتطوّرها دبلوماسياً وإعلامياً وثقافياً ، مثل الإبراهيمي والورتلاني ومحمّد خير الدّين ...إلخ، من خلال الزّيارات والمحاضرات وعن طريق الإذاعة واصّحافة فالثّورة لم تكن بالسّلاح فقط بل بالّسان والتّعلم أيضاً الّذي حمل شعاره العلماء الجزائريّين .

الملاحق

الملحق 01:

صورة الأمير خالد

الملحق 02:

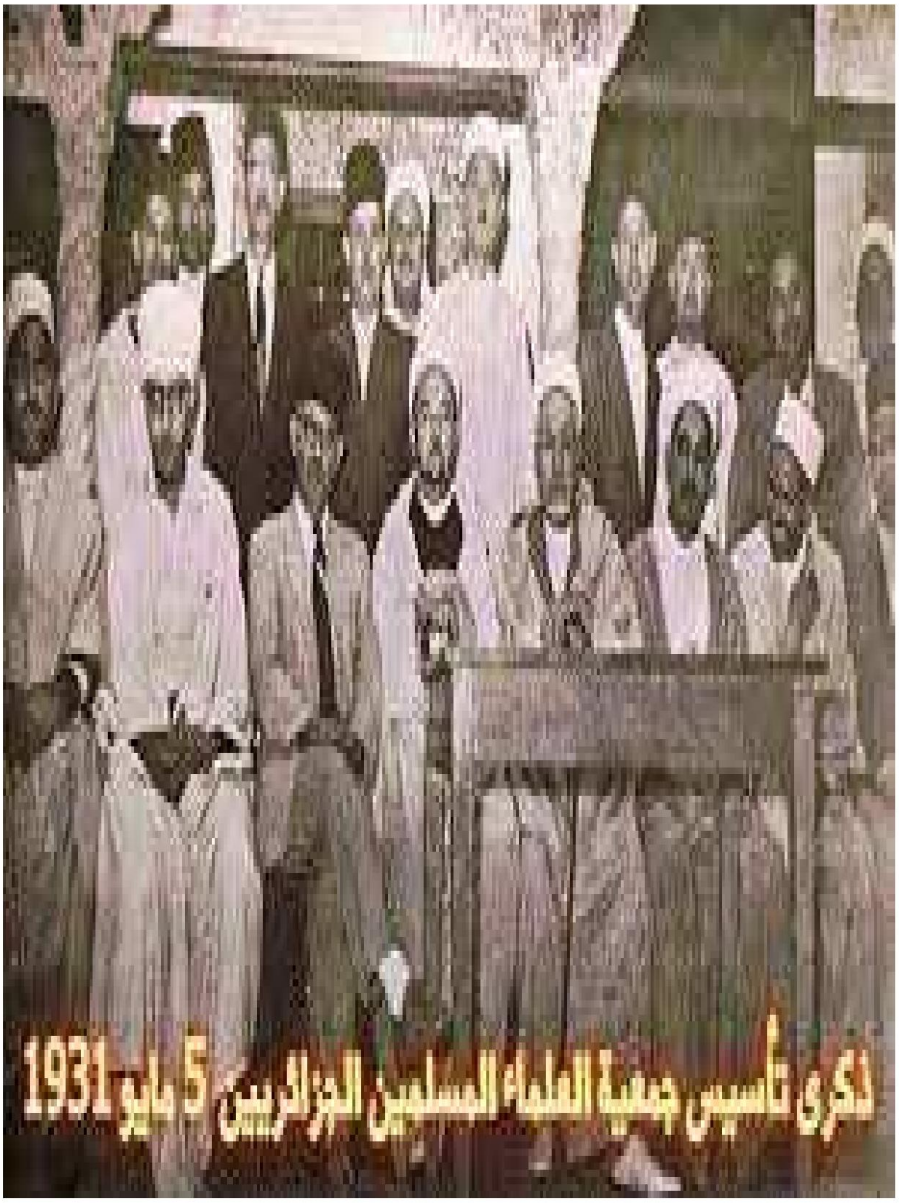

الملحق 03:

عبد الحميد بن باديس مع علماء الجمعية

الملحق 04:

الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين في نادي الترقي 05ماي 1931م

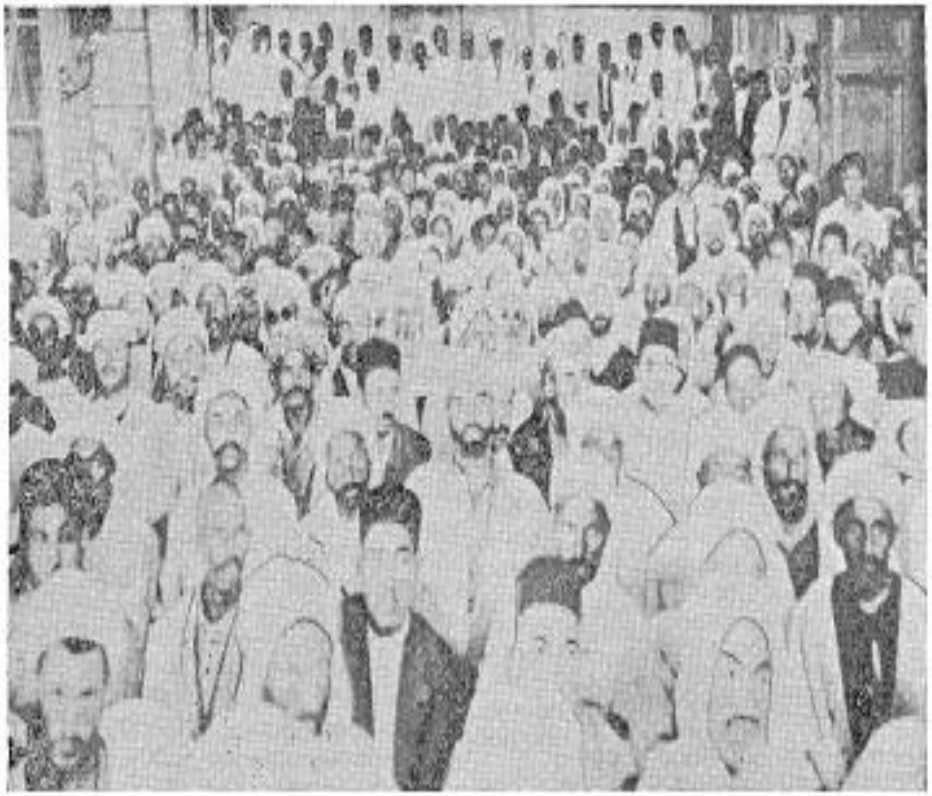

الملحق 05:

(النص الكامل للقانون الاساسي الذي صادقت عليه الهيئة العامة لجمعية العلماء بتاريخ 5 ماي (ايار) 1931 .

القسم الاول – الجمعية

الفصـــــل الاول : تأسست في عاصمة الجزائر جمعية ارشادية تهذيبية تحت اسم " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " مركزها الاجتماعي مدينة الجزائر في نادي الترقي(الترقي) ساحة الجمهورية .

الفصل الثاني : هذه الجمعية مؤسسة طبق نظام الجمعيات المبنية بالقانون المؤرخ بغرة جويلية عام 1901 .

الفصل الثالث : لايسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الاحوال ان تخوض او تتدخل في المسائل السياسية .

القسم الثاني – غاية الجمعية

الفصل الرابع : القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

الفصل الخامس : تتذرع الجمعية للوصول الى ايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها ، ومنها انها تقوم بجولات في القطر في الاوقات المناسبة .

الفصل السادس : للجمعية ان تأسس شعبا في القطر وان تفتح نوادي ومكاتب للتعليم الابتدائي .

القسم الثالث – أعضاء الجمعية

الفصل السابع : اعضاء الجمعية على ثلاثة اقسام :

1- الاعضاء الشرفيون ويكون اشتراكهم السنوي عشرين فرنكا .

2- الاعضاء العاملون ، يكون اشتراكهم السنوي عشر فرنكات .

3- الاعضاء المؤيدون او المساعدون ، يكون اشتراكهم السنوي خمس فرنكات .

الفصل الثامن : لايمكن ان يتكون المجلس الاداري إلا من الاعضاء العاملين

الفصل التاسع : الاعضاء العاملون وحدهم ينتخبون كل عام المجلس الاداري الذي يتألف مر رئيس ونائب الرئيس وكاتب عما ونائب الكاتب العام وأمين المال ونائب امين المال ومراقب عام ، واثني عشر مستشارا .

الفصل العاشر : يكون للجمعية في مركزها في العاصمة مكتب برئاسة مدير يتولى تسيير شؤون ومصالح الجمعية .

الفصل الحادي عشر : يكون للجمعية مكتب في كل عمالة من العمالات الثلاثية يرأسه كاتب ويتولى ادارته وترتبط هذه المكاتب بالمكتب الرئيسي في مركز الجمعية .

الفصل الثاني عشر : الاعضاء العاملون هو الذين يصح ان يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الاجازات بالدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية السلامية الاخرى .

الفصل الثالث عشر : الاعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبنية بالفصل المتقدم وأراد ان يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الاصلاحية .

القسم الرابع – مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر : مالية الجمعية تتركب من مجموعة اشتراكات الاعضاء العاملين والمؤيدين والشرفيين .

الفصل الخامس عشر : للجمعية الحق في طلب وقبول اعانات مالية من السلطات الحقوقية

الفصل السادس عشر : الاشتراكات والإعانات المالية تدفع الى امين مال الجمعية مقابل وصل بإمضائه .

الفصل السابع عشر : مالية الجمعية توضع باسمها في مصرف محلي محلي ولا يجوز لامين المال أن يبقى تحت تصرفه اكثر من خمسمائة فرنك .

الفصل الثامن عشر : لايجوز إخراج شيء من المال للإنفاق إلا بإذن كتابي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال طبقا لقرار المجلس الاداري .

الفصل التاسع عشر : يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجبه الوصول الى غايتها المبنية بالفصل الرابع من هذا القانون الاساسي .

القسم الخامس – المجلس الاداري والاجتماعات العامة

الفصل العشرون : يجتمع المجلس الاداري في الاوقات والأمكنة التي يراها مناسبة ويجب ان تكون جلسات المجلس الاداري كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات ، وكل قرار يقرره المجلس الاداري ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغو إلا عمل عليه ويجب ان يمضي المحضر رئيس المجلس وكاتبها .

الفصل الحادي والعشرون : يجتمع الاعضاء العاملون مرة في السنة في جمعية عامة عادية في العاصمة بناء لدعوة من الرئيس ، وزيادة على هذا الاجتماع يجوز عقد اجتماع آخر فوق العادة خلال السنة في الزمان والمكان اللذين يعينهما الرئيس بعد اقرار ومناقشة المحضر الادبي والمالي وتبيان الاعمال المنجزة خلال العام المنصرم تحدد جلسة عامة اخرى يشارك فيها الاعضاء العاملون والمؤيدون والشرفيون ، ويطلع هؤلاء على الحالة الادبية والمادية للجمعية ، وبعد ذلك ينتخب الاعضاء العاملون وحدهم المجلس الاداري الجديد .

الفصل الثاني والعشرون : اذا شجر خلاف بين عضوين او اكثر من اعضاء الجمعية او تغيرات سيرة احد الاعضاء بما تراه خطرا على حياتها ، فمجلس الإدارة ان يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين ، وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الاخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في لائحة نظامها الداخلي .

الفصل الثالث والعشرين : لا ينظر في طلب متعلق بحل اجمعية إلا اذا كان صادرا من ثلث الاعضاء العاملين عبى الاقل ، ولايعمل به ولا ينفذ إلا اذا صادق عليبه ربعة اخماس الاعضاء العاملين ، وإذاأغلقت الجمعية – لاقدر الله – يسلم اثاثها ومالها الى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري[1] .

الملحق 06:

العدد ١٣٠ - السنة الثالثة من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٢٠ فرنك

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير: البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بوميي — رقم التلفون ١٧-٢٧٨ — الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣ — السنجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

من آيات القرآن

فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون.

يوم الاثنين ٢٩ ذى القعدة عام ١٣٦٩ هـ || تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع || الموافق ليوم ١١ سبتمبر سنة ١٩٥٠ م

المعهد الباديسى فى سنته الرابعة

تلقينا من ادارة معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة هذه البيانات التالية ، فبادرنا الى تحلية صدر « البصائر » بها ، وكلنا سرور وابتهاج بهذه المراحل الموفقة التى تقطعها جمعية العلماء فى خدمة العربية والاسلام بهذه الديار .

« قلم التحرير »

بعد ايام قليلة تفتح ابواب معهد عبد الحميد بن باديس لاستقبال التلاميذ ، وبذلك يستقبل سنته الرابعة التى تدل كل البوادر على انها ستكون - بحول الله - من ازهر سنواته .

لقد ابتدأت طلبات الالتحاق تنهال على ادارته ، وقد لمس معتمدو جمعية العلماء اثناء تجوالهم ان الاقبال سيكون فى هذه السنة عظيما .

وكل سنة تمر على المعهد يبرهن فيها على انه يتقدم خطوات جريئة نحو هدفه المقصود وغايته العظمى وان اصله ثابت وفرعه فى السماء وسيوتى اكله كل حين باذن ربه .

غير ان التوازن بين ادبيات المعهد ومادياته ما يزال مفقودا فقد حقق الكثير من غاياته الادبية واصبح ثابت المكانة .

أما الحالة المادية فما زال فيها دون ما رجوناه له وما قدرناه .

مالية المعهد

يستقبل معهد عبد الحميد بن باديس التلاميذ من سائر انحاء القطر الجزائرى ، وهو المدرسة الثانوية التى يتابع فيها ابناء المدارس المحلية دراستهم ، ويتأهلون بها للالتحاق بالجامعة الزيتونية .

فالواجب ان تشترك فى ماليته سائر انحاء القطر .

وتتكون ماليته من تبرعات واشتراكات ، وكان نظام الاشتراك من ارشد الوسائل التى سلكتها ادارة المعهد لتثبيت مركزه ، ولو اقبلت الأمة عليه ، وعرف كل مشترك واجبه من تلقاء نفسه لوفر على ادارته كثيرا من التكاليف .

ويسمى المشتركون « حماة المعهد » وينقسمون الى ثلاث درجات :

ان المطالب المالية للمعهد تتسع فى كل سنة جديدة ، بل ربما تتضاعف واهم النفقات التى تعوق سيره كما ينبغى وتحقق كل طلبات المقبلين عليه - ترجع الى فقدان المحال الكافية لسكنى التلاميذ ودراستهم وزيادة الموظفين اللازمين لانتظام سيره .

وقد تضطر ادارة المعهد - ازاء الضرورة القاهرة - الى رفض كثير من طلبات الالتحاق بذلك السبب .

اننا ندعو كل من حركته هذه البيانات ، وكان مسلما خالصا فى اسلامه ، مخلصا لوطنه ان يمد يد المساعدة المالية لهذا العمل الجليل وان يشاركنا فى اجره وفخره والا يحتقر القليل فيثبطه الاحتقار عن التبرع فان القليل مع القليل كثير ، وما افتقشم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ».

مدير المعهد :
العربى بن بلقاسم التبسى

الأولى ١٠٠٠ عن كل شهر تدفع مرة واحدة عن سنة ١٢٠٠٠ فرنكا .

الثانية ٥٠٠ عن كل شهر تدفع مرة واحدة عن سنة ٦٠٠٠ .

الثالثة ٢٥٠ عن كل شهر تدفع مرة واحدة عن سنة ٣٠٠٠ .

وابتداء سنة الاشتراك من اكتوبر ونهايتها بسبتمبر من السنة المقبلة .

اما التبرعات فلا حد لأدناها ولا لأعلاها وانما تكون على حسب قدرة المتبرع وهمته وهو المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير ».

ويجوز ان تدفع من الزكوات كما افتى بذلك فطاحل العلماء ، وقد نشرت « البصائر » فتوى العلامة الشيخ العربى التبسى ، ونشرت الجرائد قبل فتوى علماء الازهر فى الموضوع.

ان باب الاشتراك والتبرع مفتوح وان « شيك » المعهد مرصد له ، وان لجنته المالية ضابطة لاعمالها منظمة لحساباتها .

وعلى كل من اراد ذلك او دعى اليه ان يتصل بمعتمد جمعية العلماء فى ناحيته فيدفع اليه ويأخذ وصلا بالمدفوع أو يرسل على طريق الشيك المذكور اسفله رقمه وعنوانه .

أيها المسلم الكريم

انا ندعوكم - باسم الله ورسوله - لما يحييكم ويمكن لكم دينكم فاستجيبوا لنداء ربكم ونبيكم « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ».

عن الادارة المالية : **محمد خير الدين**
رقم الشيك وعنوانه :
DJADRI Larbi ben Belgacem
5, Rue Bencheikh Lefgoun
CONSTANTINE
C/c 608-25 Alger

افتتاح الدراسة بالمعهد وشروط قبول التلاميذ

فى يوم الثلاثاء ١٠ اكتوبر تفتتح الدراسة بمعهد عبد الحميد بن باديس ان شاء الله .

اما التلاميذ الذين سبقت لهم مزاولة الدروس فعليهم ان يلتحقوا بدروسهم فى التاريخ المعين ، وللادارة موقف حازم ازاء كل من تخلف عن التاريخ المذكور .

واما الذين يريدون الالتحاق بالمعهد فى هذه السنة فانا نعلن لهم ان الواجب على كل واحد منهم ان يقدم مطلبا باسم مدير المعهد يذكر فيه رغبته فى الانخراط فى سلك تلاميذه ويجب ان يستوفى المطلب امورا :

اولها - ان يكون مطلبه :

١) مشتملا على بيان عمره ، وحده الادنى ١٢ عاما والاعلى ١٤ - كما شرطته الجامعة الزيتونية فى هذه السنة - ويمكن ان تتساهل مع من تجاوز ١٤ سنة اذا هو ادلى بعذر مقبول بين سبب تخلفه ، ولا يمكن بحال قبول من تجاوز ٢٠ سنة فى سلك النظام .

٢) وان يكون المطلب ممضى من ولى التلميذ مع بيان وجه قرابته .

٣) وان يبين به تاريخ ومكان ولادته واسم ابيه وحرفته ، وعمالته وحوزه ودواره وعنوان وليه ببلاده ووليه بقسنطينة .

٤) ان يذكر ما قرأه من قبل والمكان الذى زاول فيه التعليم ، وما له من الشهادات ان كانت .

ثانيها - ان يرفق مطلبه بما يأتى :

١) بحجة رسمية تثبت تاريخ ولادته « بطاقة التعريف » او بطاقة الميلاد ».

٢) بشهادة من المكان الذى زاول فيه التعليم تتضمن سيرته مدة التعليم .

٣) بثلاث صور فتوغرافية .

٤) بظرف عليه طابع البريد ، وعنوان مخابرة ولى التلميذ .

ثالثها - يجب ان يكون متأهلا لمطالعة الكتب وتحرير كتابة ما يملى عليه مع فهمه وان يكون حافظا للربع من القرآن الكريم ، ويرخص لمن كان حافظا ستة احزاب حفظا متقنا الانخراط فى السنة الأولى وعلى مدعى السنة الثانية ٩ احزاب والسنة الثالثة ١٢ أحزاب .

رابعها - وتتقدم ادارة المعهد الى التلاميذ واوليائهم بالامر المسموح بالنصيحة ان يحضروا كسى شتوية ، وافرشة واغطية صوفية ، وتنذرهم بان برد قسنطينة شديد ومؤثر وانه يجر المتهاونين به الى امراض قاتلة .

خامسها - من اراد ان يتكلف المعهد بسكناه فعليه ان يقدم ستة آلاف فرنك بعنوان الاعانة على حل ازمة السكنى . ولا حق له فى استرجاعها اذا انقطع او خرج لموجب .

سادسها - لا تقبل طلبات الالتحاق بعد افتتاح المعهد وانتظام الدراسة فيه بتاتا بالنسبة لمدعى السنة الثانية والثالثة والرابعة ، ويتلوم لتلاميذ السنة الأولى بـ ١٠ أيام أى الى ٢٠ من اكتوبر على ان يدلوا بعذر مقبول .

مدير معهد عبد الحميد بن باديس :
العربى بن بلقاسم التبسى

327

عبد الحميد ابن باديس ، الشهاب ، افتتاحيات الشهاب ، مجلد 7 السنة 7، 1930،ص355

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

المصادر

1. إبن المنظور ، لسان العرب ، ج7 ،ط3 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،1999.

2. المدني أحمد التوفيق ، هذه هي الجزائر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية للنشر والطبع، دت.

3. الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .

4. المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح ، ج3 ، الشّركة الوطنيّة للنشر والتوزيع و الجزائر 1977م.

5. مريوش أحمد ، القضايا الوطنية في اهتمامات الإنتالجانسيا الجزائرية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر 1989.

6. الإبراهيمي البشير ، أثار الإبراهيمي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 .

7. فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، د.ط. مطبعة فصالة، المغرب 2006.

8. الورتلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2007 .

9. قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1 ، (1919-1999م)، دار الأمة ،ص 337.

10. قداش محفوظ ، الأمير خالد ونشاطه السياسي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر 1984

11. الابراهيمي محمد البشير ، سجلّ مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام بنادي الترقّي، د.ط. دار الكتاب بالجزائر 1982.

12. العلوي محمد الطيب ، مضاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954) ، دار البعث ، ط1 ، قسنطينة .

13. مذكرات مصالي الحاج (1898-1936م)، ترجمة محمد المعراجي ،(د،ط) المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2007م

14. نايت بلقاسم مولود نايت ، ردود الفعل الأوّليّة داخلا وخارجا على غرّة نوفمبر ، شركة دار الأمّة ، الجزائر .

المراجع

15. سعد الله أبو القاسم ، أفكار جامحة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 .

16. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنيّة الجزائريّة (1830-1962م)، ط3 ،ج3، دار الغرب الإسلامي بيروت 1992م.

17. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)، ج2 ،ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1930م ، ص 324.

18. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي (1930-1954م)، دار الغرب الإسلامي لبنان ، ج6 ، ص 89.

19. مهساس احمد ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، تر: الحاج المسعود مسعود ، محمد عباس ،دار القصبة للنشر ، الجزائر .

20. بلاح بشير وآخرون، دار المعرفة الجزائر، تاريخ الجزائر المعاصر 1839-1989، ج1، 2010.

21. عمامرة تركي رابح ،الشيخ عبد الحميد بن باديس ، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ،ط5 ،(1422ه-2001م)، منشورات ANEP ،المؤسسة الوطنية للإتصال ،النشر والإشهار ، وحدة الطباعة الرويبة.

22. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975.

23. قندل جمال ، اشكاليّة تطوّر وتوسّع الثّورة الجزائريّة 1954 -1956 م ج1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر.

24. جمعية العلماء المسلمين ، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار المعرفة ، الجزائر، 2009 .

25. حمو محمد عيسى النوري ، دور المزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا ، ج 1 ، دار البحث ، 2013 .

26. حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ،2007.

27. خيرالدين محمد ، مذكرات خير الدين محمد ،ج1 المؤسسة الوطنية للكتاب 1985،.

28. الدكتور الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، الطبعة الأولى (1404ه-1984م)، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة ، الجزائر ، ص 205.

29. بركان دليلة ، الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الإسلامية ، مكتبة العصرية ، الرويبة.

30. رابح تركي، الصراع بين جمعية العلماء وحكومة الاحتلال، الجزائر، مجلة التاريخ، جامعة الجزائر، العدد 11، السداسي الثاني، 1981.

31. الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1994.

32. زوز عبد الحميد ، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919-1939، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1985.

33. بن العقون عبد الرحمان بن براهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، الفترة الثانية (1936- 1945) ، ج2 ، ط3 ، منشورات السائحي ، الجزائر ، 2010 .

34. بن العقون عبد الرحمان بن براهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة ، الفترة الأولى (1920-1936م)، ط3 ،ج1،منشورات السايحي ،الجزائر ،2010

35. خليفي عبد القادر ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2010 ، ص 91.

36. بو صفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الأخرى ، دار مداد ، قسنطينة ، 2009، ص 57 .

37. بوصفصاف عبد الكريم ، الفكر العربي الحديث والمعاصر ،(محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجاً) ، ج1 ،دار مداد يونيفارسيتي براس ، قسنطينة ،2009 .

38. مقلاتي عبد الله ، إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلاّبه في الثّورة التّحريريّة ، تقديم وتنسيق عبد العزيز الفيلالي ، دار الهدى ، الجزائر

39. بو حوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م ،بيروت دار الغرب الإسلامي 1997.

40. عمورة عمار ، الموجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، ط1 ، الجزائر ،2002.

41. القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين.

42. م قداش حفوظ ، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

43. الإبراهيمي محمد البشير ، أثار الإمام الإبراهيمي ، جمع أحمد طالب الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ج3 .

44. الإبراهيمي محمد البشير ، عيون البصائر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط2، 1971.

45. فضلاء محمد الطاهر ، الإمام الرائد الشيخ محمد الإبراهيمي ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1967.

46. فضلاء محمد الطاهر ، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ، دار البعث ، قسنطينة ، 1981 ، .

47. الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999.

48. حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 2008.

49. حربي محمّد ، الحدث في تاريخ الجزائر 1954- 1962 م ،منشورات دار قرطبة ، الجزائر.

50. عطية محمد ، الإستراتيجيّة الثّوريّة في نشاط الحركة الوطنيّة الجزائريّة من خلال حركة المؤتمر الإسلامي 1936م ،يوم دراسي ، ملحقة افلو ، 2017

51. عويمر مولود ، تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية ، ج3 ، دار قرطبة ، تلمسان ، 2011 .

52. الدسوقي ناهد إبراهيم ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، الحركة الوطنية الجزائرية في فترة مابين الحربين (1918-1939م)، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2001.

53. بلاسي نبيل ، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة للكتاب، 1990 .

54. أبو لحية نور الدين ، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما ، دراسات حول جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية في الجزائر (1)، دراسة علمية ، ط2 ، دار الأنوار للنشر والتوزيع ، 2016 ص 25 .

55. بوعزيز يحيى ، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1984م)، ص 40.

56. مناصرية يوسف ، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939) ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1986.

الرسائل والمذكرات

57. هلالي أسعد ، الشيخ محمّد خير الدّين وجهوده الإصلاحيّة في الجزائر 1902-1993 م ، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجيستير في التّاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006.

58. فلاح سفيان ، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من 1936 حتى 1956، مذكرة ماستر، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان 2016.

59. بلحاج صادق ، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919-1939)، دراسة مقارنة ، مذكرة ماجيستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي ، جامعة وهران ، قسم التاريخ ، 2011.

60. شريف عبد الغفور ، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر(1954-1956)، دراسة وصفية تحليلية ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الإعلام والإتصال ، جامعة الجزائر ، معهد علوم الإعلام والإتصال ، 2010.

61. معزة عز الدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، رسالة ماجيستير، جامعة منتوري قسنطينة 2005.

62. حشلاف على: المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931-1939، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، معهد علوم الاتصال 1994.

63. قريري سليمان ، تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية ، رسالة نيل دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2010 ، 2011.

64. عرعار كريمة ، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية ، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة لخضر باتنة ، 2006 .

65. مطبقاني مازن صلاح حامد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية (1919-1939) ، بحث لقسم التاريخ كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجيستير في الأدب ، جامعة الملك عبد العزيز المدينة المنورة 1985.

الجرائد والمجلات

66. حماني أحمد ، ابن باديس والثورة، مجلة الرسالة، العدد 04، جانفي 1981، الجزائر.
67. البصائر، العدد 04، بتاريخ 29 أوت 1947.
68. البصائر، الخطاب التوعوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائرين، العدد 3، بتاريخ 22 أوت 1947.
69. البصائر،لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائرين ،العدد 9، بتاريخ 03 أكتوبر 1947.
70. البصائر، العدد 92، 1937.
71. البصائر ، مقال حوادث الّيلة الّليلاء ، عدد 292 ، 5 نوفمبر 1954 م ، السّنة السّابعة من السّلسلة الثانية 1954 – 1955 م وزارة الثقافة الجزائر ،
72. البصائر، عبد الحميد بن باديس نحن بين راديو باريس وراديو الجزائر يستشهد بنا على آخر العدد 165، 12 ماي 1939.
73. البصائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، عدد 160، بتاريخ 07 أفريل 1939.
74. جريدة البصائر ، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، السنة الأولى ، العدد 10 ،13 مارس 1936م.
75. جريدة البيان 9ديسمبر 2012 م ، الساعة 14:11 نقلا عن كتاب باسكال ميريجو ، جان رونوار .
76. جريدة الوفاق، العدد 29 في 19 جانفي 1941.
77. قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر.
78. الشهاب، عبد الحميد بن باديس، كلمات صريحة للشمال الإفريقي كيف يجب أن يعالج ج9، نوفمبر 1937.
79. الشهاب ، المجلد السابع ، السنة السابعة (فيفري 1931) ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2001.

80. البصائر ، مقال ، المستقبل لنا العدد 305 ، 11 فيفري 1955

81. البصائر ، مقال ، المستقبل لنا العدد 305 ، 11 فيفري 1955

82. مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 21، القاهرة، سنة 1966.

83. ناجي عبد النور ، البعد السياسي في فترات الحركة الوطنية الجزائرية ، مجلة التراث العربي ، عدد 107 إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2007 .

المراجع باللغة الأجنبية

84. Ben Jamine stora، Missali Hadj، édition L'harmattan، paris 1986

85. Elmoujahid du 20 Novembre 1967